الفصل الثالث

الكفايات اللازمة للمعلم ومتطلبات العولمة

تمهيد :

يتناول هذا الفصل مفهوم العولمة وتأثير الكفايات اللازمة للمعلم ومتطلبات العولمة من خلال أربعة مباحث، يتناول المبحث الاول المفاهيم المختلفة العولمة وطرقها ومناهجها ، بينما يتعرض المبحث الثاني للكفايات اللازمة للمعلم ومتطلبات العولمة، ويتعرض المبحث الثالث اعداد المعلم على اساس الكفايات ومتطلبات العولمة ، ويعرض المبحث الرابع بعض تجارب الدول المتقدمة في إعداد المعلم على اساس الكفايات المهنية ومتطلبات العولمة.

المبحث الأول:- المفاهيم المختلفة العولمة وطرقها ومناهجها.

المطلب الأول:- المفاهيم المختلفة للعولمة.

مصطلح العولمة مصطلح حديث الظهور في مجال التربية لذلك لم يتبلور بعد مفهومها، ولم يستقر بكيفية نهائية في هذا المجال ويهم الباحث عرض ونشأتها وعرض المقصود بتربية العولمة كما يهمه تحليل مجموعة من الكفايات التي يجب أَنْ يتسلح بها المعلم والتي يهم الباحث أَنْ يذكرها تباعاً وهذه الكفايات لها أهدافها المحددة وله.

مفهوم العولمة.

العولمة لغة من التعولم، والعالمية، والعالم، وإصلاحاً تعني أَنْ يصطبغ كوكب الأرض بصبغة واحدة تشمل جميع الأقوام والشعوب وتوحيد أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية إذن مفهوم شمولي يذهب عميقاً في جميع الاتجاهات لتوصيف حركة التغيير المتواصلة، ولكن مما يلاحظ من التعريفات التي أوردها الباحثون والمفكرون التركيز الوضاح على البعد الاقتصادي لها، لأن مفهوم العولمة بداية له علاقة وطيدة بالاقتصاد والرأسمالية، فالعولمة سيرورة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تسعى لجعل العالم قرية كونية[١٠٩] بما توحي به كلمة القرية من علاقات قرابة وحوار ومحدودية في المكان والزمان، العولمة إذن، هي ميل إلى توحيد الوعي وتوحد القيم وتوحيد طرائق السلوك وأنماط الأنتاج والاستهلاك أي إلى قيام مجتمع أنساني واحد.

نشأة العولمة.

لابد من الإشارة هنا إلى المحللين والباحثين المنشغلين بالعولمة وقضاياها، فهما وتوصيفا لا يتفقون على تحديد واحد لتاريخ نشأتها، فالفريق يرى انها ظاهرة قديمة قدم التاريخ[١١٠] عندما تتصدر حضارة ما باقي الحضارات وتقود العالم.

فريق أخر يرى أنّ العولمة وليدة القرن العشرين، وأصحاب هذا الرأي يختلفون بدورهم في تحديد الفترة، فمنهم من يعود بالظاهرة إلى مؤتمر يالطة المنعقدة من ٤ـ١١ فبراير ١٩٤٥م، وما ترتب عنه عالمياً من نتائج أبرزها ماسمي بالحرب الباردة التي أنتهت بانهيار المعسكر الاشتراكي، ومنهم من يؤرخ لمرحلة ما يسمى بالعولمة، بأواخر السبعينات وأوائل الثمانينات، بزعامة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان ورئيسه الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر ودعوتهما للاتجاهات الرأسمالية وتحرير قوى السوق والتوجه إلى النظام الليبرإلى الحر والدخول في اتفاقيات لتحرير التجارة العالمية وفتح المجال لعمل الشركات العابرة للقارات في الأسواق العالمية[١١١].

إجمالاً، يُمكّنَ القول أنّ أهم مجال تتجسد فيه العولمة هو مجال الاقتصاد لهذا ،فانه معظم الكُتاّب يجمعون على أنّ هناك أربعة عناصر أساسية يعتقدون انها أدت إلى بروز العولمة ،وهي:

١. تحرير التجارة العالمية.

٢. تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

٣. الثورة المعرفية.

---

(١٠٩) المشيقح، عبد الرحمن. ٢٠٠٢. *.القاهرة*: مكتبة التوته. صـ٦٧.

(١١٠)غنتمه ،محمد.٢٠٠٥. *اتجاهات معاصرة في إعداد المعلم للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات*. القاهرة: المكتبة العالمية. صـ٨٤.

(١١١) العلمي أحمد.٢٠٠٥. *العولمة والتربية*. القاهرة: دار الكتاب الحديث. صـ٦٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٤. تعاظم دور الشركات متعددة الجنسيات.

إذن لا يُمكَّنَ أنْ نتصور منظومة تربوية قادرة على الانفلات من دائرة تأثير وجاذبية العولمة،ولتحقيق هذا المسعي الإنساني ردات فعل الأنظمة التربوية ثلاثه انواع من الإصلاحات أو التغيرات أو التحولات.

١. إصلاحات تقوم على التنافسية وأدوات تحقيقها هي اللامركزية، تحديد المعايير التربوية، التدابير الواعيه للإمكانات والوسائل لتحسين أداءات المدرسين.

٢. إصلاحات تقوم على الإصلاحات المالية وأدوات انجازها هي الزيادة من حجم النفقات العامة على المستويات الدنيا من التعليم على حساب التعليم العالي لتخفيض من كلفة التلميذ في كافة المستويات التعليمة.

٣. إصلاحيات تقوم على مبدأ الانصاف وتتخذ أشكالاً متعددة، ولكن المبدأ الأساسي الذي تنطلق منه هو جعل المنظومة التربوية تضمن تكافؤ الفرص للجميع.

تربية العولمة .

حضارة اليوم متمثلة في العولمة تلزم المجتمعات المعاصرة بان تطرح[١١٢] وتجيب على سؤال محوري وهو من شقين هما: كيف نجعل المنظومة التربوية قادرة على تكوين أنسان العصر القادر على التكيف مع متغيرات حاضرة ومستقبلة أملاً في حياة أكثر ثراء وانسجاماً؟

والشق الثاني كيف يحسن المجتمع الانساني استغلال موارده البشرية لحل مشكلاته التي تتزايد باستمرار؟

إذن كل منظومة تربوية تتباطأ أو تتراخى في طرح السؤالين والإجابة عنهما مصيرها الإقصاء من المنافسة العالمية.

والجواب في تصورنا يُمكَّنَ إيجازه في العبارة التالية: الاستيعاب الدقيق للمتغيرات التكنولوجية والاقتصادية التي بدأ هدير طوفانها يشتد سنة بعد أخرى.

(١١٢) سعفان م،حمد وآخرون.٢٠٠٧. *المعلم إعداده ومالإنسانه وإدواره*. القاهرة: دار الكتب الحديث. ص٦٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وهذه بعض الإجراءات التي تتطلبها تربية العولمة[١١٣]:

رسم فلسفة تربوية اجتماعية واقعية ومتماسكة تجيب على سؤالين لماذا نعلّم ونتعلم،وما هي مواصفات الإنسان نتاج التربية المنشودة.

وذلك لتحقيق أربع غايات هي :اكساب المعرفة ، اكساب القدرة على التكيف ،تنمية الذات والقدرات الشخصية ، إعداد الفرد وتزويده بالعدة التي تمكنه من مواجهة مطالب الحياة في زمن العولمة،ويُمكَّنَ اختصار هذه الغايات في العبارات التالية: تعلَّمْ لتعرفَ، تعلَّمْ لتعلمَ، تعلَّم لتكونَ، تعلَّمْ لتشاركَ الآخرين.

أما المبادئ التي تحكم هذه الغايات الأربعه فهي:-

١. المبدأ الإنساني: أي تأكيد مكانة الإنسان في نظام المجتمع ونظام الوجود عامة.

٢. المبدأ الديموقراطي: تنمية التعاون بين المواطنين والمساهمة في خير المجتمع واتخاذ القرارات.

٣. مبدأ التربية للعلم: ترسيخ العلم لدى المتعلم منهجاً ومحتوىً ،والإسهام في البحث العلمي.

٤. مبدأ التربية للعمل: الربط بين الفكر والعمل وإعداد المتعلم لمطالب العمل وتطوراته المستقبلية.

٥. مبدأ التربية للحياة: توثيق الصلات بين التربية والمجتمع وتمكين المتعلم من التطور باستمرار.

٦. مبدأ التربية المتكاملة: تربية شاملة متوازنة لجميع الجوانب من المهد إلى اللحد.

٧. مبدأ التربية الإنسانية: وحدة الجنس البشري والمساواة بين شعوبه ،والأخوة والسلام والتعاون الدولي.

٨. مبدأ الأصالة والتجديد: تنمية القراءة الابتكارية والإبداعية، والتمسك بخير ما في الماضي في صلته بالحاضر والمستقبل.

(١١٣) االفار ،إبراهيم. ٢٠٠٤. *تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين*. القاهرة: دار الفكر العربي. صـ٥٧.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مبدأ التغيير.

وقد أسهم الفكر الخلاق للعولمة في انشاء بنية ثقافية محلية في حالة تزاوج تام مع ثقافة العولمة تستطيع التفاعل مع مستجداتها، كما أنها أعطت للمواطنين الفرصة للتبادل للمشاركة الوجدانية والعاطفية والفكرية مع بعضهم البعض من جانب، مع المجتمعات الأخرى من جانب أخرى(١١٤).

فقد أتاحت العولمة لكل انسان تقريباً الحصول بواسطة الإنترنت والبث الفضائي على المعلومات التي كانت الإنسان محجوبة عنه إلى عهد قريب، كما مكّنته من تبادل الأفكار والمعلومات مع المجتمعات المتقدّمة بشكل لم يسبق له مثيل ،وكان شأن هذا أن يكسر الحواجز الذاتية التي كانت تكبل الإنسان عن المبادرة والإبداع ومنعه من التفكير في حقوقه والمطالبة بها ومنعه من التفكير فيما يجب أنه يكون عليه الحال في شتى جوانب حياته ،أما في التربية والتعليم فالعولمة اصطلاح جديد ذو معنى شامل يتضمن في جوهرة الأنتقال من المجال الوطني أو الإقليمي المحلي إلى المجال العالمي الكوني، وبعبارة أخرى الأنتقال إلى مجال المطلق المكاني والمنطلق الزماني والمنطلق البشري، تحديات العولمة وأدت العولمة إلى تغيرات وظيفية كثيرة في مضامين التعليم كما أدت إلى ما يعرف بعولمة التربية ،فالعولمة تقوم على محرك أساسي هو تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، ومن ثم الحاجة إلى العنصر البشري المؤهل لأنجاز هذه العمليات والمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المنوط بها تنفيذ هذه المهمة ،ومن ثم فرضت العولمة تحديات على منظومة التربية والتعليم(١١٥).

فالعولمة تتطلب تجديد في منظومة التربية والتعليم مما أوجدت مجموعة من التحديات ويُمكّنَ اعتبار هذه التحديات مبررات الدخول للعولمة، وهي في نفس الوقت مطالب هذا الوافد الجديد ألا وهو العولمة على منظومة التربية والتعليم ومن هذه التحديات وكيفية مواجهتها(١١٦).

١. تطلعات القرن الحادي والعشرين للتربية والتعليم: بتطوير الهدف منها بناء الإنسان الحر، وتحقيق نضج الفرد المتعلم في مختلف مستوياته العقلية والجسمية والاجتماعية والأنفعالية والروحية.

---

(١١٤) الخميسي، نشأت. ٢٠٠٧. التعليم الالكتروني. القاهرة: دار النهضة العربية. صـ٦٤.

(١١٥) سلمى محمد، وآخرون. ٢٠٠٨. التعليم المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي. صـ٥٦.

(١١٦) شندي ،عبد الوهاب. ٢٠٠٣. العولمة والتسمية. القاهرة: مكتبة مدبولي. صـ٥٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٢. حتمية الاعتراف بالواقع المعاصر: بمواجهة الخلل في بناء الثقافة العامة للمجتمع.

٣. تحدي الأنفتاح: أنْ تطور سبل الاتصال ،والتواصل جعلت الأنفتاح أمراً حتمياً لابد من التعامل معه، فالأنفتاح يساعد على العمل الجماعي والتنسيق وزيادة الوعي ونقل التكنولوجيا.

٤. تحديات المؤسسة التعليمية: من خلال وضع مخطط تربوي جديدٍ مستنِدٍ إلى الماضي لبناء مستقبل النظام التربوي لبناء إنسان القرن الحادي والعشرين.

٥. تحديات الإدارة التعليمية: من خلال توافر بيئة تربوية معلمة، توافر محتوى ومضمون أكاديمي وثقافي.

المطلب الثاني :التحديات التعليمية في عصر العولمة .

نتيجة للثورة المعرفية والتكنولوجية بدأ التحدي أمام المؤسسات التعليمية في تقديم تعليم ذي كفاءة لمواجهة العولمة، وقد حدد المختصون التربويون صورة واضحة[١١٧] لتطوير محتوى المناهج الدراسية وطرائق تدريسها من واقع الإجراءات التالية:-

١. تحديد المهارات المعرفية والمهارية التي يتوقع من المتعلمين إتقانها.

٢. تنظيم محتوى المقرر الدراسي ووسائل تطبيقه على أسس جديدة.

٣. الاستفادة من الوسائط التعليمية الحديثة (الكمبيوتر ،وشبكات المعلومات).

٤. مراجعة توصيف المقررات الدراسية في كافة مراحل التعليم.

٥. تحقيق التكامل وتفادي التكرار من خلال التنسيق الأفقي والرأسي للمناهج التعليمية.

٦. تعزيز أسلوب التعلّم بالخبرة المباشرة في تصميم الكتب المنهجية وإستراتيجيات التعلم.

٧. تدريب القائمين بالتدريس على استخدام إستراتيجيات التعليم الحديث.

---

(١١٧) شهاب ،كوثر. ٢٠٠٦. التربية في عصر التكنولوجيا. القاهرة: مكتبة النهضة العربية. ص٥٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٨. تطوير أساليب التقويم بما يساعد على تحصيل المتعلم ،ورفع كفاية عملية التعليم.

طرق التدريس ومتطلبات التدريس عصر العولمة .

طرق التدريس التقليدية هي مجموعة من إجراء التدريس المختارة سلفاً من قبل المعلم، والتي يخطط لاستخدامها عند تنفيذ التدريس بما يحقق الأهداف التدريسية المرجوة[١١٨] بأقصى فاعلية ممكنة في ضوء الإمكانيات المتاحة،أو هي مجموعة الأنشطة والإجراءات غير التقليدية التي يقوم بها المعلم بالتعاون مع المتعلمين في مختلف المواقف التعليمية بهدف إكسابهم عدة خبرات تربوية لتظهر آثارها عليهم كمحصلة التربوية والتعليمية إلا أنْ الطرق التقليدية في التدريس لم تعد تلائم الحياة المعاصرة.

بينما طرق التدريس في عصر العولمة فتُعرَّف على انها سلسلة من الفاعليات المنظمة التي يديرها المعلم داخل حجرة الدراسة لتحقيق أهداف أي الكيفية التي ينظم بها المعلم المواقف التعليمية المرغوبة ،ولذلك ظهرت نظريات تربوية عديدة تساعد على اكتساب العديد من المهارات العقلية والاجتماعية والحركيه كما تتسم بالتنوع تبعاً لتغير النظرة إلى طبيعة عملية مما يتطلب إيجابية المتعلم في التعليم بهدف إظهار قدرات المتعلمين والارتقاء بها.

ويري الباحث طرق التدريس أهم عناصر من عناصر العملية التعلمية ،فهي ترتبط المنهج بالأهداف وبالمحتوى ارتباطاً وثيقاً كما انها تؤثر تأثيراً كبيراً في اختيار الأنشطة والوسائل التنظيمية الواجب استخدامها في العملية التعليمية كما أنّها أكثر عناصر المنهج تحقيقاً للأهداف ،لأنها هي التي تحدد دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية وهي التي تحدد الأساليب الواجب إتباعها والوسائل الواجب استخدامها والأنشطة الواجب القيام بها.

ولذا وجب أنْ يكون التخطيط السليم لطرق التدريس قائماً على أساس تحديد المواقف المتطلبة ويخطط لكل موقف مجموعة أهداف فرعية للأهداف الإستراتيجية مرتبطة بمتغيرات الموقف، ويؤكل أمر كل موقف للقائمين بالتدريس، ولما كأنْ ظروف كل موقف تختلف عن ظروف الموقف الأخر صار التنفيذ مرهوناً بالعوامل والمتغيرات في الموقف الأخر، حينئذ يحتاج الأمر إلى تنوع الطرائق بحيث يناسب كل موقف طريقة أو طرائق لمجموعة المتغيرات والعوامل الموجودة في كل منها أي أنْ الطريقة تراعي العوامل والمتغيرات الموجودة في الموقف التعليمي.

---

(١١٨) Mental Deficiency: ١٩٨٣. ٨٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وعند تنفيذ الطريقة يحتاج المعلم استخدام نموذج تدريسي يناسب الموقف وكذا المدخل الذي يشد الأنتباه ،والرغبة وحب الاستطلاع ،وكلما ارتبط المدخل بظروف البيئة التي يعيش فيها المعلم، ومشكلاته ،واهتماماته ،وإنخرط في العملية التعليمية بنشاط ودافعية.

وتتسم الطرق الحديثة في التدريس في عصر العولمة بمجموعة من السمات والمميزات(١١٩).

١. استقلال نشاط المتعلم ومنحه الفرصة للتفكير للحصول على المعلومات بنفسه.

٢. تنوع الأنشطة لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء التدريس.

٣. تنمية قدرة المتعلمين على التفكير العلمي.

٤. تدريب الحواس على الملاحظة كأساس لتنمية كافة قدرات العقل الأخرى من تحليل واستنتاج وإصدار أحكام عند معالجة القضايا المختلفة.

٥. تشجيع المتعلمين على الأخذ بروح العمل الجماعي.

المنهج المدرسي في عصر العولمة .

أنْ تغيير المناهج التعليمية وأدوات توصيل محتواها في عصر العولمة يتم من أجل العمل على خلق مجتمع يساير الانفجار المعلوماتي والتكنولوجي، هذا لا يحدث إلا إذا حدث بصورة جدية، وهذا يضع تطوير التعليم، بل يُمكِّننا الأخذ والتواصل مع العالم المتقدم دون أنْ يؤثر على خصوصيتنا(١٢٠).

لابد أنْ نطور المناهج لمواجهته هذا الظاهرة ولعمل ذلك لابد أنْ نقوم بالآتي:-

١. ندرس تماماً ظاهرة العولمة والمفاهيم المرتبطة بها ،والتي يُمكِّنَ تضمينها في المناهج.

---

(١١٩) الكتش ،محمد. ٢٠٠١. فلسفة إعداد المعلم في ضوء التحديات المعاصرة. القاهرة: مركز الكتاب والنشر. ص٧٦.

(١٢٠) مذكور، علي. ٢٠٠٥. معلم المستقبل رؤى وأفضل. القاهرة: دار الفكر العربي. ص٧٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٢. تحليل مناهج التعليم بهدف التعرف على ما مدى تناول هذه المناهج للمفاهيم المرتبطة بالعولمة، سواء تناول إيجابي أو سلبي، وكذلك التعرف على نوعية القيم التي يُمكِّنَ أنْ ينتجها النظام التعليمي في المجتمع نفسه.

٣. وضع خطة شاملة لكيفية تنمية القيم والاتجاهات التي تتوائم مع ظاهرة العولمة.

٤. لابد من الاهتمام بالجوانب الوجدانية وما يرتبط بها في قيم معينة، وهذا بالجانب مهمل جداً في مناهجنا التعليمية.

٥. أنْ يعاد النظر في المناهج، وفي الدور الذي يقوم به المتعلم، فلابد أنْ يكون التعلم الذاتي له مكانة كبيرة عند المتعلِّم، مع الأخذ بمفهوم الجودة الشاملة في بناء المناهج وتطويرها.

٦. الاهتمام بدراسة التاريخ بمنهج الموضوعية وبدون زيف لتنمية الولاء والانتماء لترسيخ الهوية القومية والاعتزاز بها.

٧. أنْ نهتم بالعلوم الحديثة التي يعبر عنها العصر ونجعل منا منتجين للمعرفة وليس مستهلكين لها فقط.

٨. تطبيق مبدأ التعلم المتبادل حيث يتم ربط المؤسسات التعليمية بمؤسسات الانتاج المناظرة لنوع التعليم الذي يقدم في هذه المؤسسات، ويتردد المتعلم بين المؤسسة التعليمية، والمؤسسة الانتاجية للتكامل بين ما هو نظري وما هو تطبيقي.

٩. الالتزام بمبدأ التعليم من أجل التمكين والاتقان في نقويم مخرجات العملية التعليمية.

١٠. اشتراك المؤسسات في عملية تخطيط المناهج وتصميمها بحيث يتم الربط بين المناهج الدراسية، وسوق العمل من حيث تضمين المناهج بالمهارات المطلوبة لهذه المهن.

١١. التركيز على الأنشطة التعليمية والأنشطة الصفية على الأنشطة الجماعية التي تتيح للمتعلم أنْ يعمل ويفكر بطريقة جماعية تعتمد على توزيع الأدوار حسب إمكانيات كل فرد في المجموعة.

١٢. تكليف مجموعات من الطلاب بإجراء دراسات مبسطة أو مقالات علمية بحيث تتاح لهم فرصة التفكير الجماعي وتبادل الآراء والخبرات أثناء هذا العمل التعاوني الجماعي[١٢١].

---

(١٢١) عبد الرازق، طاهر. ٢٠٠٦. *صياغة جديدة للتعليم في إطار الجودة الشاملة*. القاهرة:دار الفكر العربي. ص٤٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الاهتمام بالتعليم التكنولوجي الذي يركز على الوعي المهني، ويهتم في المقام الأول بالجانب التطبيقي الذي يضمن إعداد المتعلم بمستويات مختلفة من المهارات والقدرات الفنية والتطبيقية المتخصصة، وتطعيم المنهج بأنْشطة تكنولوجية تكسب المتعلم كيفية تطبيق المعلومات واستخدامها وغرس سلوكيات حسب الاستطلاع العلمي لديه.

أَنْ العولمة بالنسبة لنا، واقع معقد ومتناقض يختلط فيه الماضي العريق بالحاضر المتوتر ولاشك أَنْ التعليم بمجالات تخصصه المختلفة يقوم ببناء الأجيال من خلال اكسابهم القيم والاتجاهات السائدة في المجتمع كما أَنْ العملية التعليمية هي الوسيلة الفعالة لتغيير هيكل المجتمع وتشكيل سماته وثقافته وتأهيل العناصر البشرية القادرة على النهوض بالمجتمع، وفي ظل تطور وسائل الاتصال وعولمة الثقافة والاكتشافات العلمية والتكنولوجية، أصبح علينا تطوير المناهج الدراسية وطرائق تدريسها لأنْ مهمة المجتمع محكومة بنوعية المناهج الدراسية وكيفية بناء عناصرها بجودة تحقق الهدف الأسمى، وتم تشكيل أبنائها وتعدهم للمستقبل الذي يعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة.

وأخيراً: أَنْ العلم يتوجه بشكل أعمق وأسرع مما يتصور للعولمة خاصة في السنوات الأخيرة وازداد اندفاعاته مع بداية الألفية الجديدة ،بل أَنْ كل الدلائل والحقائق والتطور تشير إلى أَنْ الحياة المعاصرة أصبحت أكثر عولمة ،والعمل أكثر أنْكماشاً ،والدولة أكثر ارتباطاً ،والاقتصاد أكثر اندماجاً ،والثقافات أكثر أنْفتاحاً ،والبشرية أكثر التصاقاً ،وأكثرُ بانتماء لكوكب واحد(١٢٢).

رغم أَنْ الحديث اتجه تربوياً منذ فترة طويلة نسبياً لاعتبار الطالب محور العملية التعليمية، غير أَنْ التجارب أثبتت أَنْ المعلم هو الركيزة الأساسية في أي نظام تعليمي، وبدونه قد لا يستطيع أي نظام تعليمي تحقيق أهدافه، ومع دخول العالم عصر العولمة والاتصالات والتقنيات من أوسع أبوابه، فقد ازدادت الحاجة إلى المعلم المدَّرب الذكي الواعي لدوره المواكب للتطور ليلبي الحاجات المتغيرة للطالب والمجتمع معاً، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى إستراتيجيات جديدة تتضمن استمرار مجاراة المعلم للعصر الذي يعيش فيه.

---

(١٢٢) الصياغ ،حامد. ٢٠٠٢. تطوير مهنة التعليم. القاهرة: دار المعرفة الجامعية. ص١٥٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وأهمها إستراتيجية التعلّم مدى الحياة للمعلم والتي تجعل من المعلم مهنياً منتجاً للمعرفة ومطوراً باستمرار لممارساته المهنية، مما يغير بشكل جذري الرؤى التقليدية في التعليم والنظام المدرسي، ويقدم عالمية الوعي بان التعليم والتدريب هي عملية مستمرة للمعلم ليواكب سرعة التقدم العلمي المستمر بشكل سريع.

أَنْ التحليل الذي تم في بعض الأقطار للنظم العملية التعليمية أظهر الحاجة الماسة إلى نوع من التعليم المستمر، كما كأَنْ واضح في تحليله للنواحي، الثقافي،الاجتماعية الانية والمستقبلية للأفكار، وضرورة وجود جهود للارتقاء بمستوى المعلم ضمن شعار تطوير المعلم لكن العمومية التي يتسم بها هذا الخطاب لا تصل إلى عمق المعلمين ،ولا إلى الجهود التي يقوم بها المعلمون أنفسهم لتطوير أنفسهم ذلك المبدأ الذي يقوم بتغير المعلم إلى الأفضل وضمن مفهوم التعليم مدى الحياة(١٢٣).

أَنْ تطبيق مبدأ التعلم مدى الحياة للمعلمين، يشكل تحدياً مطلوباً للمعلمين للارتقاء بالأساليب والطرق التي يستخدمونها للتدريس، وتمنحهم دوراً مهماً في المجتمع مما يؤدي إلى تحقيق إعادة تشكيل مهنة التدريس برمتها مجاراة للتغيرات السريعة المفاجئة التي أحدثها إلى تأثيرات العولمة في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي وضعت الكيان التربوي أمام تحديات جديدة تستلزم إعادة النظر في أنظمة التعليم ومناهجه وأساليبه المختلفة ليكون قادراً على تهيئة الطلاب والأجيال القادمة للتفاعل بكفاءة ومقدرة مع هذه المستجدات التي نقلتها لهم العولمة.

أَنْ مبررات تبني هذا المفهوم تأتي من حقيقة أَنْ المعلمين داخل صفوفهم يواجهون ضغوطاً كثيراً ومطالب متعددة نتيجة تغير المجتمع ودخوله عصر العولمة محاولين في ذلك مع تلك المطالب بنجاح.

ويري الباحث أَنْ الطالب هو محور العملية التعليمية وأَنْ كل شيء يجب أَنْ يكيف وفق ميوله ورغباته واستعداداته وقدراته، إلا أَنْ المعلم لا يزال الشخص الذي يساعد الطالب على التعلم والنجاح في دراسته ولا يزال المسئول عن تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية التي يعمل فيها، ومن ثَمَّ تحقيق أهداف النظام التعليمي في أي بلد، فبدون مساعدة المعلم وإشرافه لا يستطيع الطالب أَنْ يتعلم بالشكل الصحيح مهما كانت المرحلة التعليمية التي يوجد

(١٢٣) مذكور ،علي. المرجع السابق. ص٩٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

فيها، فالمعلم هو صاحب الشخصية المستقرة في نفس الإنسان المتعلم، وهو الخبير الذي أقامه المجتمع لتحقيق أهدافه التربوية، وهو القَيِّمُ على التراث الثقافي، وهو الذي يضع السياج حول التراث المقصود ويعمل على تعزيزه، والمعلم يعتبر حجر الزاوية في المسيرة التربوية، ويكاد يمثل الجسر الذي يربط بين التغيرات الأساسية في المجتمع ،والكائن الحي الإنسان عضو المجتمع. فهو إذن من الركائز الأساسية في بناء المجتمع المنشود.

أَنْ نجاح أبنائنا وبناتنا يعتمد على نوعية المعلم الذي يواجهونه كل صباح، حيث يتعلم أغلبنا، أَنْ كثيراً من المعلمين كانوا طليعة الحركات الثورية التي أطلقها المجتمع للتحرر من (١٢٤)العبودية والاستعمار في مختلف الدول التي كانت مستعمرة، وكان طلابنا يجدون ملاذهم في ذلك النوع من المعلمين، لذا فإن تحسين المدارس، وهذه تؤدي إلى تقوية الجيل الناشيء وتقوية هذا الجيل هو واجب اجتماعي يؤدي إلى قيام المجتمع بدوره في الدفاع عن حقوقه ومكتسباته في واجهة كل المحاولات الاعتداء عليها وعلى الأوطان، فالوطن والمواطنون يجدون في المعلمين وأبنائهم الطلبة الملاذ الذي يقودهم إلى تحريرأوطانهم من الاستعمار والتبعية سوى كانت فكرية أو علمية(١٢٥).

أَنْ المعلم يفهم طبيعة المجتمع ويشخص أمانيه وآماله ويعرف تفاصيل أبعاده، فهو القادر على معرفة المعوقات التي تقف في طريق تحقيق الآمال والأهداف. وهو القادر على تحديد الداء والدواء، فإذا كان قادراً على تشخيص مشاكل طلابه ،فإنه يستطيع تشخيص مشاكل مجتمعه ، والمعلم مرحلة متقدمة من هذا المجتمع بحكم وعيه وثقافته وسعة إطلاعه ومبادئ أمته التي يهتدي بنورها في طريق تعامله مع طلابه، وفهم المعلم لمشاكل طلابه كما هو فهمه لمشاكل مجتمعه تساعده على أداء رسالته بشكل أكثر وضوحاً وأكثر قدرة في الوصل إلى تحقيق غاياته وأهدافه.

أَنْ المعلم الماهر هو ذلك الواعي لأهداف التربية عموماً والتربوية بشكل خاص، وهو بدون شك ذلك المثقف الذي يعرف تفاصيل الحياة بكل جوانبها السياسية الاقتصادية والاجتماعية الثقافية وهو المتجدد دوماً في ضوء تجدد المعرفة وتفاعلاتها وانعكاس ذلك في المجتمع الذي نعيش فيه.

أَنْ المدرسة الفعالة هي التي تترك تأثيراتها الإيجابية في نفوس أبنائها وهدف التربية أَنْ نصل عن طريق العمل إلى صياغة المجتمع صياغة خلقية وأَنْ المجتمع لابد أَنْ يبلغ ما يريد عن طريق الإصلاح التربوي، فإذا كانت المدرسة

---

(١٢٤) العلي، أحمد. ٢٠٠٥. العولمة والتربية. القاهرة: دار الكتب الحديث. صـ٦٧.

(١٢٥) العلي، أحمد .مرجع سابق. صـ٦٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

تقوم بهذا الدور الرائد في عملية تغير وتطوير الإنسان الفرد والمجتمع، فإن المعلم هو القائم على العملية التربوية داخل جدران المدرسة، وقال أحد المربين، أنْ التربية عملية ينتقل بها الإنسان من الهمجية إلى المدنية، ويشير البعض إلى أنْ السبب الذي من أجله نحتاج إلى التربية هو أن الأطفال يولدون بشرا، بل يصيرون بشرا بفضل التربية(١٢٦).

والمعلم الناجح والمبدع هو الذي يعمل على تفجير الطاقات الكامنة لدى الإنسان الطالب، فهو يحرر الطالب من الشعور بمركب النقص الذي يلازمه لكونه قليل الخبرة ،ولا يستطيع التميز بين الأشياء، فهو كمن يرسم لوحة يرى ما لا تراه العين، ويفجّر الطاقات الكامنة، ولا يدع ينابيع الطاقة على الخلق والإبداع أنْ تنضب من نفوس طلابه، لأنه يمد تلك الينابيع بالأفكار والآراء والمعرفة والأمل ،مما يساعد طلابه على الاتصال بالثقافة والعيش حياة مليئة وغنية، ويزودهم بالإحساس على الانعتاق من القيود الشخصية سواء كانت روحية أم عقلية أو جسدية، ويُقَوّي فيهم الشعور بالفخر والاعتزاز والقيمة الذاتية ويطالبهم بالمسؤليات الملقاة على عاتقهم كأفراد في المجتمع(١٢٧).

المبحث الثاني: الكفايات المهنية اللازمة للمعلم ومتطلبات العولمة.

يتناول هذا المبحث أهم الكفايات المهنية اللازمة للمعلم ومتطلبات العولمة من خلال فهم العناصر الاساسية للنظام العالمى الجديد وأهم الكفايات التي ترتبط بالمعارف، والتطبيقات ،واستيعاب تحولات العصر ،والتنوع الشديد في وسائل التعليم ،ومصادر تدفق المعلومات،والكفايات الخاصة بمهارات التدريس ،والكفايات الوجدانية ومتطلبات العولمة ،وأهمية نشاط وحيوية المعلم ومتطلبات العولمة.

المطلب الأول : الكفايات المهنية للمعلم ومتطلبات العولمة.

الكفايات المرتبطة باستيعاب تحولات العصر،ومختلف مقوماته البيئيةوالاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

---

(١٢٦) جابر، جابر. ٢٠٠٧. *اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرسة*. القاهرة: دار الفكر العربي. صـ٦٣.

(١٢٧) ايرل بولياس وجيمس يونغ. ١٩٦٨. *المعلم أمة في واحد تعريب ايلمي واريل*. بيروت: دار الآفاق الجديدة. صـ١٨١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وتقضي هذه الكفاية بقدر المعلم على فهم المضامين المختلفة للنظام العالمي الجديد ،وأنْ العولمة تغير جذري يشمل مختلف جوانب الحياة الدولية والقومية الفردية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والأخلاقية.

وبمعنى دقيق تقتضي هذه الكفاية من المعلم فهم العناصر الأساسية للنظام العالمي الجديد، واستيعاب تحولات العصر ،والتي تُمثِّلَ في[١٢٨] الحقوق المتساوية في سيادة الدول ،وحق كل الشعوب في تقرير المصير،والتعاون بين الدول الأعضاء في المجتمع الدولي على أساس المساواة والعدالة،والمشاركة الكاملة والفعالة التي تعتمد على المساواة بين كل الدول فيما يتعلق بحل المشكلات الاقتصادية الدولية، بما يعود بالنفع على كل البلدان،وحق كل دولة في اختيار النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تفضله باعتبار أنه أفضل ما يناسب التنمية بها،وحق كل دولة الدائم فيما تتمتع به سيادة على كل إمكاناتها الطبيعية وأنشطتها الاقتصادية، وحقها في سبل تأمين إمكاناتها في أنْ تتخذَ ما يحقق لها سيطرتها الفعالة على تلك الإمكانات والأنشطة،وحق كل دولة والأقاليم والشعوب التي تخضع للاستعمار الأجنبي والسيطرة الاستعمارية والتفرقة العنصرية في استعادة استقلالها،وتنظيم الأنشطة التعاونية بين الدول والإشراف عليها من خلال ما يتبع من إجراءات تهدف صالح الاقتصاد القومي للشعوب، وذلك إزاء كل أنشطة التعاون بين الدول التي تقوم على مبدأ السيادة الكاملة لتلك الدول،والتوسع في المساعدات الفعالة التي يقدمها المجتمع الدولي بأكمله للدول النامية دون أنْ ترتبط بأية اشتراطات عسكرية أو سياسية،وإتاحة كل ما يسمح للدول النامية بالتمتع بميزات العلم والتقنية ،وتسهل نقل التقنية إلى الدول النامية والعمل على قيام تقنيات محلية لصالح تلك الشعوب وبالصورة التي تناسب اقتصادها،والتخلص من الآفات والعلل والانحرافات الاجتماعات والأخلاقية،ويُجيدَ للمعلمُ التعاملَ مع النظام العالمي الجديد وفق الثقافة الإسلامية[١٢٩]والقدرة على تأكيد الهوية الثقافية الإسلامية لكي يستطيع المعلم التعامل مع النظام العالمي الجديد المنشود الذي يتحقق في السلام والعدل ،فلابد وأنْ يتوفر في المعلم مقدرات خاصة على كسر التبعية الثقافية والتمسك بالهوية الذاتية، أو الهوية الثقافية الإسلاميه ويكون له قدرة نشرها بين الطلاب ونؤكد هنا أنْ هذه الكفاية أساسية لمواجهة متطلبات ودواعي النظام العالمي الجديد الذي تنمحي فيه الثقافات ،ويسود الفكر المتعولم والثقافات المادية والثقافات العالمية للدول الكبرى

---

(١٢٨) بدرأنْ ،شبل وآخرون. ٢٠٠٧. *معلم الأمة الثالثة في إطار معايير جودة الممارسة المطلوبة*. الإسكندرية: دار بجامعة الجديد. صـ٦٥.

(١٢٩) الفتلاوي ،سهيلة. ٢٠٠٣. *كفايات التدريس المفهوم والتدريب الأداء*. عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع. صـ٦٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المهيمنة على النظام العالمي الجديد، حق كل دولة الدائم فيما تتمتع به من سيادة على كل إمكانياتها الطبيعية وأنشطتها الاقتصادية.

ويري الباحث الاعتزاز بالعقدية والقيم الإسلامية ويتم هذا من خلال توضيح أهم جوانب العقيدة وأهمية القيم الإسلامية قبل قيم العدل والمساواة وحقوق الإنسان والحق ،والتفاهم ونبذ الحروب ،والتعاون ولا قتال إلا من اعتدى وغيرها، وتتطلب هذه الكفاية أيضاً قيام المعلم بتبصير الطلاب بأن القيم الإسلامية لا يُمكَّنَ أَنْ تعدل أو تغير أو تبدل بقيم أخرى واردة من أيديولوجيات أخرى معادية للإسلام، وتبصيرهم بأساليب تشكيك الإعداد في قيمة هذه القيم ،ودورها في تقدم الأمة الإسلامية.

ويري كلامن "سامي نصار وشبل بدران" أنْ تكوين روح العدالة والسلام الاجتماعي فهذه الكفاية تقتضي من المعلم أَنْ ينظر إلى الناس جميعاً على أنهم أخوته ،ومتساون معه في الحقوق والواجبات والعدالة تأخذ مجراها بين الناس جميعاً، والحياة في الأرض قوامها المحبة والمودة والأخوة ،وذلك كله يهدف إلى عمارة الأرض وإعطاء كل ذي حق حقه، وإذا كان النظام العالمي الجديد يتجه إلى رفع شعار العدالة الاجتماعية كي تتحقق المودة والشعور بالمساواة بين أفراد المجتمع[١٣٠]،ومقاومة الايديولوجيات المعادية: -باعتبار النظام العالمي الجديد نظام يقوم على المادية والدينيوة ويحرص على الإبداع فهو لا يدع مجالاً لأي ايديولوجيات أخرى ترى الحياة بمنظار غير منظار ومن هنا يجب على المعلم بناء شخصية الطالب المتكاملة التي تؤمن بحضارتها وقيمها ومبادئها وبعقيدتها، وأَنْ يحرص على تبصير أبنائه بأساليب الغزو الفكري والثقافي وكيفية مواجهتها ومنع انتشارها[١٣١]،ومقاومة الانحرافات الاجتماعية والخلقية والتلوث البيئي: فالنظام العالمي الجديد تكثر فيه الانحرافات الاجتماعية والخلقية والتلوث البيئي وغير ذلك من الانحرافات التي انتجها نمط الحياة الغربية ،ووصل بعضها إلينا بفعل ثورة الاتصالات ،وثورة الإنترنت فائق السرعة ،ومن هنا على المعلم مقدرة إفهام الطلاب ما يحيط بهم من مخاطر ومهالك ومفاسد وشرور وانحرافات ،بعرض مخاطر ثورة الاتصالات وسلبيات الإنترنت وأهمية ودور القيم في معالجة هذه الانحرافات والتركيز على القيم

---

(١٣٠) نصار، سامي. ٢٠٠٩. *قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. صـ١٠٩.

(١٣١) بدرأنْ شبل، وآخرون. ٢٠٠٧. *معلم الأمة الثانية في إطار معايير جودة الممارسة المطلوبة*. الإسكندرية: دار بجامعة الجديدة صـ٦٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الخلقية والدينية وفضائلها،وأنْ أهم الكفايات الخاصة بتوظيف العولمة تتضمن تلك الكفايات [١٣٢]التوظيف لثورة الاتصالات والمعرفة والثورة الرقمية، إذ أنْ تكنولوجيا الاتصالات فرضت مجتمعاً جديداً هو المجتمع الرقمي الذي ضاعف المعرفة ،وكثافة المعلومات والمجتمع سيستفيد من هذه الخدمة عندما يقوم المعلم بتطوير معارفه ومقدراته ليصبح قادراً على نقلها للطالب وتطوير معارفه ومهاراته وسهولة الاستخدام وتحسين التفاعل داخل الفصل،والاستفادة من ثقافات الشعوب الأخرى إذا كان العصر القادم "عصر كوكبي" ستضمحل فيه إلى حد كبير الروابط والدول القومية، والكيانات الصغيرة، فلا مفر من تداخل الثقافات بصورة أكثر، وواجب المعلم أنْ يأخذ من هذه الثقافات ما يتناسب مع ثقافة مجتمعه، ويعلم أنْ ما يصلح لبلاد أخرى ليس بالضرورة أنْ ينفع بلده.

كفايات ترتبط بالمعارف والتقنيات المعاصرة تتمثل تلك الكفايات في:-

أ. تقنية المعلومات.

ب. تنسيق المعرفة.

ج. توظيف وسائل التكنولوجيا.

إذ أنْ مِنْ أهم جوانب الدور الذي يقوم المعلم [١٣٣] بأدائه في ظل التقدم العلمي هو العناية بتدريب الطلاب على تقنية المعلومات أي كيفية الاستفادة من الثورة الرقمية في الحصول على المعلومات بدقة وسهولة، وكيفية استخراج تلك المعلومات وتدريب الطلاب على أساليب التفكير واكتساب المهارات بطريقة شخصية أو ذاتية، وترك الفرصة للطلاب في أنْ يشقوا طريقهم بنجاح ويكون ذلك بإعادة النظر في طرق التدريس التي يتبعها المعلمون والاهتمام بعرض وتنسيق المعرفة وتوظيف وسائل التكنولوجيا لتعلم نماذج حل المشكلات ومواجهة تحديات العولمة والثورة الرقمية[١٣٤].

---

(١٣٢) سكوت، بيتر. ٢٠٠٥. عولمة التعليم الجامعي. القاهرة: دار الفاروق للاستثمارات الثقافية. ص٩١.

(١٣٣)سكوت، بيتر. المرجع السابق. ص٩٣.

(١٣٤)زهران وآخرون. ٢٠٠٦م. التعليم الالكتروني. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية. ص٤١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ويري الباحث على المعلم أنْ يعمل كباحث وأنْ يكون ذا صلة مستمرة ومتجددة مع كل جديد في مجال تخصصه وفي طرق تدريسه، ما يطرأ على مجتمعه من مستجدات ،وأنْ يظل طالباً للعلم ما استطاع مطلعاً على كل ما يدور في مجتمعه المحلي والإقليمي والعالمي من مستحدثات.

أنْ تكون تكنولوجيا المعلومات لا تعني التقليل من أهمية المعلم أو الاستغناء عنه كما يتصور البعض بل تعني في الحقيقة إضافة جانباً جديد في دوره ،ولابدَّ لهذا بالجانب أنْ يختلف باختلاف مهمة التربية، من تحصيل المعرفة إلى تنمية المهارات الأساسيه ،واكساب الطالب القدرة على أنْ يتعلم ذاتياً[١٣٥].

وقيام المعلم بدوره في توصيف تقنية المعلومات في التعليم ،وكيفية التغلب على مشكلة جمود المحتوى الدراسي وعرض مادته التعليمية بطورة أكثر فاعلية، كما أنْ توظيف تقنيات المعلومات من جانب المعلم يوفر خدمات تعليمية أفضل، ويتيح له وقتاً أطول لتوجيه طلابه ،واكتشاف مواهبهم ،والتعرف على نقاط الضعف ومعالجتها.

كفايات ترتبط بالأداء والتنوع الشديد في وسائل التعليم ومهارات التطبيق .

يرى" طعيمه "[١٣٦]، أنْ هناك كفايات تتعلق بمبادئ التعليم، وعلى المعلم إدراك هذه الكفايات أو المتطلبات وفهمها واستيعابها فهي محددة ومعروفة ومجربة وتمثل القوانين الأساسية لنظريات التعليم وطريقة استخدامها وتحدث بها (ثورانديك) في نظريته للارتباط الشرطي و (جشطالت) في نظرية الفعل ورد الفعل أو الإدراك الكلي للمواقف وتمثل خلاصة ما توصل اليه الباحثون وفي هذه الكفايات، هي:-

(١٣٥) مغاوي، طه. ٢٠٠٤م. التعليم الذاتي مدخل عصري للتعليم .القاهرة: مركز تنمية الإمكانات البشرية. صـ٦٧.

(١٣٦) طعيمة ،رشدي. ١٩٩٩. مهارات المعلم. القاهرة: دار الفكر العربي. ط٢. صـ٧٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ويري الباحث على المعلم أَنْ يعمل كباحث وأَنْ يكون ذا صلة مستمرة ومتجددة مع كل جديد في مجال تخصصه وفي طرق تدريسه، ما يطرأ على مجتمعه من مستجدات ،وأَنْ يظل طالباً للعلم ما استطاع مطلعاً على كل ما يدور في مجتمعه المحلي والإقليمي والعالمي من مستحدثات.

أَنْ تكون تكنولوجيا المعلومات لا تعني التقليل من أهمية المعلم أو الاستغناء عنه كما يتصور البعض بل تعني في الحقيقة إضافة جانباً جديدٍ في دوره ،ولابدَّ لهذا بالجانب أَنْ يختلف باختلاف مهمة التربية، من تحصيل المعرفة إلى تنمية المهارات الأساسيه ،وإكساب الطالب القدرة على أَنْ يتعلم ذاتياً[١٣٥].

وقيام المعلم بدوره في توصيف تقنية المعلومات في التعليم ،وكيفية التغلب على مشكلة جمود المحتوى الدراسي وعرض مادته التعليمية بصورة أكثر فاعلية، كما أَنْ توظيف تقنيات المعلومات من جانب المعلم يوفر خدمات تعليمية أفضل، ويتيح له وقتاً أطول لتوجيه طلابه ،واكتشاف مواهبهم ،والتعرف على نقاط الضعف ومعالجتها.

كفايات ترتبط بالأداء والتنوع الشديد في وسائل التعليم ومهارات التطبيق .

يرى" طعيمه "[١٣٦]، أَنْ هناك كفايات تتعلق بمبادئ التعليم، وعلى المعلم إدراك هذه الكفايات أو المتطلبات وفهمها واستيعابها فهي محددة ومعروفة ومجربة وتمثل القوانين الأساسية لنظريات التعليم وطريقة استخدامها وتحدث بها (ثورانديك) في نظريته للارتباط الشرطي و (جشطالت) في نظرية الفعل ورد الفعل أو الإدراك الكلي للمواقف وتمثل خلاصة ما توصل اليه الباحثون وفي هذه الكفايات، هي:-

(١٣٥) مغاوي، طه. ٢٠٠٤م. *التعليم الذاتي مدخل عصري للتعليم* .القاهرة: مركز تنمية الإمكانات البشرية. ص٦٧.

(١٣٦) طعيمة ،رشدي. ١٩٩٩. *مهارات المعلم*. القاهرة: دار الفكر العربي. ط٢. ص٧٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الفروق الفردية .

يجب أَنْ يعرف المعلم أهمية وجود فروق فردية بين الطلاب،فهناك الذكي جداً ومتوسط الذكاء والأقل ذكاءاً وفهماً، ومن هنا يجب على المعلم أَنْ يبسط المادة التعليمية ،وأَنْ تعتمد كثيراً على الطالب المتوسط في عرض أمثلته وتطبيقاته(١٣٧).

عامل الزمن .

ثبت علمياً أَنْ الوقت المناسب يساعد على سهولة الفهم،وثبات المادة العلمية واستيعابها، ولذا يجب على المعلم أَنْ يقدم المادة التعليمية على فترات مناسبة في ضوء إدراكه لقدرات الطلاب ،وطاقتهم على الاستيعاب.

التكرار.

يرتبط بعامل الزمن، ثبات المادة العلمية، إذ أَنْ تكرار المعلم لبعض النقاط ،وعلى مدى فترات زمنية قصيرة يساعد أكثر في ثبات المادة العلمية وحفظ الطالب لجزئياتها(١٣٨).

التدرج .

يميل الدارسون إلى فهم المادة العلمية من البسيط إلى المعقد ،ومن المحسوس إلى المجرد ،ومن المعروف إلى المجهول ،ولذا يتطلب ذلك من المعلم أَنْ لا يسرعَ في عرض كل المادة دفعة واحدة ،أو يبدأ بالصعب،أوالمعقد بل يجب أَنْ يقدِّمَ المادة بشكلٍ متسلسلٍ ومتدرجٍ ،وينظم بكفاءة العلاقات المختلفة بين الدرس ومنهج التدرج حيث أَنْ

(١٣٧) كريم محمد ،وآخرون. ١٩٩٢. *الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق*. الكويت: مكتبة الفلاح. ط١. صـ٢٢.

(١٣٨) حسن ،مديحة. ١٩٩٧م. *فن إدارة الفصل. ورقة عمل*. القاهرة: مقدمة إلى مؤتمر إدارة الفصل. اتجاهات حديثة وممارسات واقعية المنعقد في مركز طيبة للدراسات التربوية في الفترة من ٢٥ . ٢٦ أكتوبر. صـ٣٤٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الإسلام ،والرسول (صلى الله علية وسلم) ، قد سلك بالمسلمين طريق متدرج نحو كمال الإيمان بالله، حتى أن آيات القرآن الكريم وأحكامه ونزلت على الرسول (صلى الله علية وسلم) بالتدريج لفترة تزيد قليلاً عن ثلاثة وعشرين سنة، كما أَنْ أحكامه لم تنزل مرة واحدة، ولكنها في مختلف المناسبات والمواقف لتعليم المسلمين أمور دينهم في الوقت المناسب، كما أن الآيات المكية كانت بغرض تثبيت العقدية ،والإيمان في القلوب والآيات المدنية كانت في معظم آياتها للأحكام والتشريع والمعاملات وغيرها.

يميل الطالب إلى المدح والثناء كلما نجح في أداء ما يُطلبُ منه، فهو يطلب المكافأة نظير قيامه بواجباته المدرسية،ويهرب الطالب من المواقف لبعض تجاربه الخاصة؛ ولذا يجب على المعلم أن يحسن إدراك الأمور ،وأن يمدح الطالب الذي يُؤدِّي عمله بكفاءه ،وأَنْ لا يُعّرضَ طلابه للمواقف السيئه ،أو يسخر منهم إذا فشلوا في إجاباتهم، إذ يترتب على هذا اللوم أو السخرية،ردود أفعالهم يكون من الصعب على الطلاب نسيانها أو عدم تذكرها، بل يعالج المواقف بحكمة ويعي أسباب الضعف، أو أوجه النقص المختلفة وقد يستدعى ذلك إعادة الشرح أو تكملة الشرح بدروس إضافية لتقوية الطلاب الضعاف.(١٣٩)

الدوافع .

لكل فرد دوافع خاصة تحركه وتتحكم فيه، وتوجهه الوجهة المعينة،وعلى المعلم أَنْ يُدركَ هذه الحقيقة وأن يستغلها أفضل استغلال، فيعمل على تحريك الدوافع الوجدانية الإيجابية في الطلاب ،ويحببهم فيه وفي المادة التعليمية ويستمر في توظيف دوافع الطلاب ،مثل :الرغبة في التعلم والرقي،وحب القيادة والإحساس بالذات وحب الظهور ،والميل للسيطرة والحصول على المكافأة في الوصول إلى مخرجات طيبة للعملية التعليمية.(١٤٠)

---

(١٣٩) كريم محمد وآخرون. مرجع سابق. صـ٢٨.

(١٤٠) فتحي ،شاكر. ١٩٩٦. *إدارة المنظمات التعليمية رؤية معاصرة للأصول العامة*. القاهرة: دار المعارف. صـ٣٢٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الاتجاهات .

يكتسب الفرد من البيئة اتجاهات معينة ،بعضها إيجابي يُمكَّنَ استغلاله وتنمية ،وبعضها سلبي يجيب محاربته وإنهاء، ومن المفيد أن يدرك المعلم اتجاهات الطلاب نحو التعلم ويعمل على إثارتها وتنميتها ويواجه الاتجاهات السلبية ويعمل على تغييرها نحو الأفضل.

الكل والجزء.

يميل الفرد إلى إدراك الأجزاء البسيطة أو الفرعية تمهيداً لإدراك كل الموقف، فالفرد يميل في إدراكه وفهمه للأمور إلى الانتقال من الجزء إلى الكل فهو، بالنسبة له أسهل فهماً واستيعاباً وإدراكاً فيما بعد ذلك، ولذا يجب على المعلم أَنْ يُقِّسم المادة التعليمية إلى أجزاء ،ويحلل الموقف التعليمي الواحد إلى أجزاء مناسبة،تمُكِّنُ من فهمه واستيعابه واستيعاب المعلومات المتضمنة فيه.

الاتصال .

المعلومة عبارة عن رسالة تصل إلى الطالب من خلال مرسل (المعلم) وتمر عبر قناة اتصال مناسبة (بيئة الفصل)، ولذا يجب على المعلم أَنْ يُدركَ جوانب[١٤١] العملية الاتصالية وأن يحسن تصميم المعلومة وإعدادها وعرضها وأَنْ يعمل على زيادة استيعاب الطالب للرسالة التي يتلقاها من خلال الشرح الجيد ،ووسائل الإيضاح وأَنْ يعمل على التخلَّص من عوامل التشويش التي تحيط عادة بالرسالة أثناء وصولها إلى المتلقي فتصله كاملة غير مبتورة أو مشوشة[١٤٢].

(١٤١) علي ،السلمي.٢٠٠٨. *الإدارة المعاصرة*. القاهرة: مكتبة غريب. د.ت. ص٢٣٩.

(١٤٢) منصور ،علي. ١٩٩٩. *مبادئ الإدارة المعاصرة أسس ومفاهيم*. القاهرة:مجموعة النيل العربية. ص١٩٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

التجربة والخطأ .

يميل الفرد إلى أداء العمل بنفسه معتمداً على جهده وتفكيره، ويتجه إلى أَنْ يخطئ مرةً ومرات حتى يصل في نهاية الأمر إلى النجاح وعدم الخطأ، ومن هنا فعلى المعلم تَبَنِّي فكرة التعليم الذاتي لدى طلابه، وأن يدرك أنه لم يعد المصدر الوحيد،والأول للمعلومات والمعارف وأَنْ دوره لم يعد مقتصراً على تلقين الطلبة للمعلومات وقياس مدى تخزينهم ،لها واستعدادهم لدقائقها وأَنْتقل دوره لأن يصبح المسير لعملية التعلم الذاتي والمساعد في الوصول إلى المعلومات وأصبحت مسئوليته تدريب الطلبة على مهارات البحث عن المعلومات وكيفية الوصول إليها بأكثر السبل وأسهلها وتدريب الطلبة على كيفية التعلم.

استثمار الاستجابة .

لكل فعل رد فعل، وعلى المعلم استثمار استجابات[١٤٣] الطالب تجاه الموقف التعليمي بالشكل الذي يحببه في المادة التعليمية ويعمل بتدريسه في الحصة.

الكفايات الحيوية للمعلم .

وهي القدرة في مشاركة الطلبة،ويجب على المعلم أَلاَّ يتكَّفل بسرد الدرس، وإلقائه لوحده، وإنما يقوم بإشراك الطلبة في استنتاج معلومات الدرس والتوصل إليها بأنفسهم،و يجب على المعلم إثارة روح التنافس العلمي الشريف بين الطلبة، بأَنْ يُقَسَّمَ الصف إلى مجموعات، ويدفع هذه المجموعات للتنافس فيما بينها،و على المعلم أن يراعي الفروق الفردية بين الطلبة،وتبيئ الموضوعات أي أثارة فكر طلابه بأمثلة مستوحاة من البيئة،ويجب أَنْ تسود روح المحبة والمودة والوئام والارتياح والسرور بين المعلم والطلبة من جهة، وبين الطلبة بعضهم من جهة أخرى[١٤٤]،ويجب

---

(١٤٣) عبد المنعم ،هالة. ١٩٩٥. *تطوير إدارة الفصل بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ج. م. ع في ضوء الرأي التربوي المعاصر*. عمان: المركز العربي للخدمات الطلابية. صـ٥٢٤.

(١٤٤) بن علي ،جان محمد. ٢٠٠٢.. *المرشد النفسي إلى أسلمه التربية لطرق التدريس*. مكة المكرمة: مكتبة سالم. ط٢.صـ٢٥٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

أن يكون المعلم محدثاً لبقاً، ومتكلماً بارعاً، وخطيباً مفهوماً، وأن يكن قادراً على المناقشة والحوار[١٤٥]،وكما حيوية المعلم أن يحافظ على صحته حتى يحتفظ بقدر عالٍ من اللياقة البدنية ، التي تُمكِّنهُ من الظهور في مظهر حيوي دائم،ويجب على المعلم أَنْ يكونَ ماهراً في توزيع أجزاء الدرس على زمن الحصة الدراسية حتى لا يقف في موقف لا يحسد عليه وهو: إما إنه لم يستطيع إنهاء الدرس المحدد بسبب استطراده وخروجه عن الدرس في مواضيع جانبية أو أشياء ثانوية، أو بسبب تكرار أشياء سهلة لا تحتاج للتكرار،وأما أنه ينهي الدرس قبل نهاية الحصة بوقت طويل بسبب استعجاله في إلقاء الدرس مما يكرر أقواله ويضطرب وينفعل وتكثر أخطاؤه، فيتجرأ عليه الطلبة ويفلت زمام الأمر من يده، ويكثر الشغب.

وفي الواقع فإن تمكن المعلم من ممارسة إنهاء الدرس (الغلق) تتطلب تمرسه على التحكم في الزمن المتاح للموقف التدريسي حتى يبقى دائماً في تلخيص الموقف التدريسي، وتجميع خيوطه قبل دق الجرس معلناً نقطة النهاية[١٤٦].

كفايات ترتبط بالمهارات الخاصة بالتدريس "التخطيط للدرس"

لقد تقلص دور المعلم في نقل المعرفة بفضل التكنولوجيا وأنصت مسئوليته على تهيئة الطلاب للتعلم من خلال تنظيم البيئة الصفية الداعمة للتعلم، وتحقيق صيغة للتفاعل بين المتعلم من ناحية ومن مصادر تعلمه من ناحية أخرى، فالمعلم يستخدمِ أفضل الأساليب لتحقيق بيئة تعليمية، في الصف يعمل على تنمية الفهم والمرونة العقلية، ويساعد على استخدام المعلومات بفعلية في حل المشكلات وتشجع على إبرادات المفاهيم التي تساعد على تكامل معرفتهم وحجاتهم الإنسانية، وتتمثل المهارات الخاصة بالتدريس وبتوفير بيئة صفية صحيحة،كفاية التخطيط للدرس ،يقصد بتلك المهارة قدرة المعلم على وضع الأهداف للدرس وأهدافه الخاصة والأفكار وتسلسلها والمعلومات المطلوب، والتي توجه العلم خلال استعراضه وشرحه للدرس منذ بدايته وحتى اكتمال الدرس[١٤٧]،

(١٤٥) أبو الفدا محمد عزت وآخرون.١٩٨٨. *الألف حكمة*. القاهرة: دار الفضيلة للطباعة والنشر. ص١١١.

(١٤٦) قنديل ،يس عبد الرحمن. ٢٠٠٧ . *التدريس وإعداد المعلم*. الرياض: دار النشر الدولي للنشر والتوزيع. ط٢. ص٤٣١.

(١٤٧) المرجع نفسة. ص٤٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ويؤكد "موسى "[١٤٨] أن التخطيط للدرس شأنه شأن أي عملية تخطيطية، تقتضي توفر قدر كبير من المعلومات لتحديد الأهداف والغايات المراد تحقيقها من المشروع ووضع السياسات والأدوات التي تكفل تحقيق تلك الأهداف، وكذلك تخطيط الدرس يستلزم توفر قدراً كافياً من المعلومات الغزيرة عن الدرس وأن يلم المعلم بأهداف الدرس وغاياته واهدافة سواء المعرفية أو العلمية، أي إيصال قدر من المعارف أو المعلومات إلى الطلاب أو الغايات المهارية أي إكساب الطلاب مهارات ضمنية معنية أو القدرة على تحقيق البعد الوجداني للدرس أي التأثير في الطلاب وتحبيبهم في الدرس وتشويقهم له وإثارة دوافعهم.

وفي تخطيط الدرس يرى ابن جماعة أن على المعلم تقع مسئولية اختيار المحتوى المناسب للمتعلم وفق ما ينسابه فيقول "ولا يشير على الطالب بتعليم مالا يتحمله فهمه، أو سنه ولا بكتاب يقصر ذهنه عن فهمه[١٤٩]، فأَنْ استشار (المعلم) من لا يعرف حاله في الفهم والحفظ في قراءة من كتاب لم يشر عليه بشيء حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله.

ويرى كل من "طعيمة وراشد "[١٥٠] أن التخطيط للدرس ينطوي على تتابع مجموعة من العمليات الناجحة التي يقوم بها المعلم، وهي:-

(أ) من حيث الأهداف التعليمية.

يجب أن يتمتع المعلم بقدرات ومهارات مختلفة هي:-

١. صياغة أهداف الدرس بطريقة إجرائية تحدد بوضوح أنماط السلوك المرغوبة.

٢. صياغة أهداف الدرس بطريقة واقعية ومناسبة لمستوى الطلاب وقدراتهم وحاجاتهم.

٣. يراعي عند صياغته للأهداف أن تتناول مختلفة المستويات المعرفية والوجدانية والحركية.

٤. يرتب الأهداف في تنظيم منطقي يستطيع الدارس إدراكه.

---

(١٤٨) مصطفي ،إسماعيل: ١٤٢٠هـ. *التربية الإسلامية أسس نظرية ونماذج تطبيقية*. القاهرة: مكتبة عين شمس. صـ٤٦.

(١٤٩) بدر الدين ابن جماعة. ٢٠٠١. *تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم*. الدمام. تحقيق محمد هشام القدوي. رمادي للنشر. صـ٣٥.

(١٥٠) طعيمه رشدي. مرجع سابق. صـ٦٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

(بِ) من حيث المناهج الدراسية[١٥١].

يجب أن يعرف المعلم المبادئ التالية:-

١. يعرف الأسس العامة لبناء المنهج الدراسي، ويلم بأهم أنواع تنظيمات المناهج.

٢. يضع تصوراً لخطة تدريس المنهج خلال العام الدراسي.

٣. يمتلك القدرة على إبراز أشكال العلاقة بين الأجزاء المختلفة للدرس والربط بينها لتكوين وحدة متكاملة.

٤. يلم ببعض أساليب تقويم الدرس ويعرف أثاره في الطلاب.

٥. يعرف المصادر التي ينبغي الرجوع إليها عند إعداد وحدة دراسية[١٥٢].

٦. يحدد بدقة الأهداف التي ينشد تحقيقها من إعداد وحدة دراسية للشرح.

٧. يدرك العلاقة بين العناصر المختلفة للوحدة الدراسية التي ينبغي في ضوئها ترتيب هذه العناصر.

(جـ) من حيث المواد التعليمية[١٥٣]

١. يستطيع إعداد بعض المواد التعليمية الجيدة التي يستخدمها في الحصة لتدريس بعض المهارات المختلفة.

٢. يستطيع إعداد مادة تعليمية مبسطة يُمكَّنَ استخدامها في تسهيل عملية الشرح.

المعلم مشارك في تحديد المنهج والتخطيط له ورسمه للطالب:

بالنظر إلى القدرات العقلية للطالب وخبرته العلمية، يكمن دور المعلم في المشاركة في وضع وصياغة الأهداف التعليمية عند التخطيط لمناهج المواد الدراسية، وعند البدء في اختيار محتوى المنهاج وتنظيمه وصولاً إلى التقويم، ذلك أن وضع وتخطيط المنهاج من قبل إناس لم يمروا بتجارب كالتي مر بها المعلم ،قد لا يعطي المنهاج ما يحتاجه من دقة في صياغة الأهداف واختيار المحتوى ضمن الزمن المحدد، بل أن بعض علماء السلف الصالح رحمهم الله

---

(١٥١) المرجع نفسة. صـ٦٨.

(١٥٢) كولن ،داوسون. ١٩٩٩. كيف تواجه الطلبة في فصولهم ترجمة مصباح الحاج عيسى وإياد أحمد ملحم . الكويت: دار الفكر. صـ٦٣.

(١٥٣) راشد ،علي. ٢٠٠٦. *التدريس المصغر بين التصميم والتقويم لتكنولوجيا التعليم*. القاهرة: السنة الخامسة. العدد التاسع. صـ٥٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ذهبوا إلى ضرورة توفير الحرية الكاملة للمعلم في تحديد المنهج وأوجه النشاط التعليمي المختلفة والخبرات التعليمية التي يقوم بتدريسها ،ويحتاج إليها المتعلم، واعتبروا أَنْ مسئولية المعلم في هذا الشأَنْ كبيرة، وحريته في وضع المنهاج الذي يتبعه محتواه،وما يحتاجه من كتب أمر لا جدال فيه(١٥٤). احتلت عبارة تربية الطفل كوحدة متكاملة مكانة الشعار المميز لمهنة التدريس، لهذا نجد المعلم الذي يُفَضِّلُ أن يقتصر نشاطه على تعليم المواد الدراسية سيكتشف أَنْ من غير الممكن تجاهل المشكلات التي تواجه التلميذ في حياته داخل المدرسة أو خارجها، لمنا لها من علاقة وثيقة بانتباهه وتحصيله ونجاحه، وهذا يوجب على المعلم ضرورة تفهم مشكلات الطلاب والنظر إليها بعين الاعتبار عند التدريس، ومحاولة حل الممكن منها، وقد لا يعني هذا أن كل معلم مطالب بأن يكن طبيباً نفسياً أو أخصائياً في العلاج النفسي، وإنما يعني المطالبة بأن يكون لديه الوعي والفهم الكافي بالأسباب التي أدتِ إلى نشوء تلك المشكلات، وما هي أعراضها وما الذي يمكنه عمله عند ظهورها(١٥٥).

وما يساعده على ذلك، الوقت الطويل الذي يقضيه المعلم في المدرسة مع الطلاب، حيث يتمكن المعلم في تلك الفترة من متابعة الطلاب ،وهم يتعلمون ويلعبون وينظمون عملهم في الفصل بشكل كبير، إضافة إلى قدرة المعلم على اكتشاف ميولهم عن طريق ملاحظة ما يختارونه من كتب وما يمارسونه من نشاطات أخرى يفضلون ممارستها، وهذا بالتأكيد يتيح للمعلم اكتشاف مستويات الطلاب ويعطيه الفرصة لمتابعة حالاتهم الصحية والنفسية في وقت مبكر، "عملية إنسانية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم (للمتعلمين) لمساعدتهم على فهم أنفسهم وإدراك المشكلات التي يعانون منها، والانتفاع بقدراتهم وإمكانياته ومواهبهم في التغلب على ما يواجهون، مما يؤدي إلى تحقيق التوافق بينهم وبين البيئة التي يعيشون بها حتى يبلغوا أقصى ما يستطيعون الوصول إليه من نمو وتكامل شخصياتهم(١٥٦).

---

(١٥٤) شكري ،أحمد إبراهيم. ١٩٨٩م. *المعلم ومتطلبات حياته في الحياة العصرية*. في مجلة كلية التربية. مكة المكرمة: جامعة الملك عبد العزيز. العدد السادس. صـ١٢٦.

(١٥٥) ميول ، اولسن. ١٩٧٨. *التوجيه فلسفته أسسه ووسائله*. القاهرة: دار النهضة. صـ٢٨.

(١٥٦) مرسي ،سيد عبد الحميد. ١٩٥٨ . *دور المعلم في التوجيه والإرشاد بالمدرسة الثانوية في المؤتمر الأول لإعداد المعلمين في المملكة العربية*.مكة: مكة المكرمة. صـ٩٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

إن التوجيه بالمفهوم السابق يتصل بجميع الجوانب الشخصية للفرد سواء كان عقلية أو انفعالية أو اجتماعية، وتتخلص أهدافه فيما يلي:-

١. الكشف عن الحاجات الحقيقية لدى الطلاب والمشكلات التي يتعرضون لها.

٢. استخدام المعلومات المجتمعية عن الطلاب للاستفادة منها عند وضع الخطط الدراسية والتعليمية.

٣. مساعدة الطالب على فهم نفسه في مراحل نموه المختلفة.

٤. تعريف الطلاب بما يحتاجون إليه من الخدمات التعليميةِ أوالعلاجية أو البيئة(١٥٧).

ويري الباحث إن مهمة المعلم ورسالته تفرض عليه القيام بإرشاد وتوجيه المتعلم داخل الفصل وخارجه بالقدر الذي يستطيع معه المتعلم رؤية طرق الخير واكتساب السلوك الحسن، أو معرفة الخطر والابتعاد عنه، ومن أهمية المسئوليات والوظائف والأدوار التي يقوم بها المعلم واضعا للمنهاج أو مخططا للبرامج، إلا إن المسئولية الحقيقية والمباشرة له هي تنفيذ تلك الخطط، ومشاركة الطلاب في كل النشاطات التي يقومون بها، وهذا يؤدي إلى اكتساب المتعلمين عن طريق الإرشاد والتوجيه والمتابعة، الخبرات والمهارات والقدرات وحصول التعلم، كما أن هذا لا يكون بنقل المعرفة وحشو أذهأن الطلاب بها بدون النظر إلى تلك العوامل المؤثرة في التعليم والمتعلم.

كفايات ترتبط بالإدارة الإلكترونية والقيادة التحويلية وإدارة التغيير

مع مرور الأيام احتكرت المعرفة وتضاعفتْ، وأصبحت المطابع تُخرِجُ في اليوم الواحد آلاف الكتب والمجلات والجرائد وغيرها، مما يعتبر في العصر الحديث رافداً من روافد المعرفة الإنسانية، إضافةٍ إلى ما تركه لنا السلف الصالح من تراث ،وكم هائل من المعلومات،والمعلم المسلم الكفء مطالب أن ينقل المعرفة بِأصالتها وحداثتها بعد أن ينتقي ما هو صالح ،ومفيد،وموافق لسن الطلاب ومناهج الدراسة، فكثير من الطلاب حينما يدخلون حجرة الدراسة يعتقدون أن المعلم عالم في كل شيء، وعارف بكل شيء، فهم يعتبرونه مصدراً من مصادر تلقي العلم

(١٥٧) الهاشمي ،عبد الحميد. ١٩٨٦ . ١٤٠٦هـ. *التوجيه والإرشاد النفسي*. جدة: دار الشروق. صـ٢٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

والمعرفة، ومسئوليات المعلم ناقل المعرفة لا تعني بالضرورة معرفته بإجابة كل سؤال يوجه الطلابِ إليه في شتى فروع العلم والمعرفة، بل أن مسئوليته في هذا بالجانب تفرض عليه أن يكون ذا ثقافة عامة إضافة إلى ثقافته التخصصية،وهذا يستلزم أن يحث المعلم طلابه على طلب العلم وحبه، سواء للمادة التي قوم بتدريسها، أو أي مواد علمية أخرى، تعود بالفائدة والخير على الطالبِ،خصوصا إذا أدركنا أن هذا العصر عصر التقدم السريع في كافة المجالات، فما يدرسه الطالب اليوم في بعض الفنون يصبح في الغد قديما، وتظهر أشياء أخرى أحدث منه وقد أثبتت الدراسات أن حجم المعرفة العلمية يتضاعف في مدة قصيرة وسريعة جداً(١٥٨).

ويري الباحث على المعلم متابعة الجديد في كافة المجالات ذات العلاقة بعلمه ومادته، كما يتطلب نقل المعرفة الحديثة للطلاب وحثهم على التعليم الذاتي والمستمر الذي لابد أن يبدأ هو به أولاً، حتى لا يفاجأ المعلم بمعلومات حديثة تصله عن طريق طلابه مما قد يسبب له حرجاً كبيراً لذا كان من الضروري على المعلم أن يدرك أهمية هذه المسئولية ويعمل على صقل معلوماته كل حين.

كفايات ترتبط بالأنْتاج (حب العمل).

يصبح المعلم راع إلى العمل، فالعمل هو حياة الإنسان فالإنسان بلا عمل لا حياة له ولقد أمرنا الله تعالى بالعمل في قوله تعالى ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١٥٩). وقارن الله عز وجل بين الإيمان والعمل في كثير من آيات القرآن الكريم، حيث يقول سبحانه وتعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)(١٦٠). ولاشك أن العمل هو من سمات الدول المتقدمة إذا يؤدي العمل إلى نشأة الصناعات المختلفة والتوسع الزراعي وإقامة المنشآت.

وتختلف دولة عن دولة أخرى بمقدار عملِ أبنائها وحجم نوع العمل الذي يقومون به ومن أمثال ذلك النمور الآسيوية (اليابان والصين وكوريا وماليزيا واندونسيا وتايلان) بفضل قوة العمل بينِ أبنائها وإصرارهم على ضرورة أن تصبح بلدانهم من الدول المتقدمة على أن تصبح دول منتجة ودول مصدرة للعالم من الدرجة الأولى.

---

(١٥٨)موسى محمد وعبد العليم ١٩٦٨. *المعلم والمناهج وطرق التدريس*. الرياض: عالم الكتب. ص١٩.

(١٥٩) القرآن .سورة الكهف١٨: ٣٠.

(١٦٠) أيمن ،الحماقي. ٢٠٠٦. *الصناعات في الدول المتقدمة*. القاهرة: مكتبة عين شمس. ص٤٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وبالنسبة لعمل المعلم وكفايته، فإن هناك أربعة مجالات لكفاية المعلم، وجميعها ضرورية لكي يُمكننا أن نطلق عليه صفة المعلم الكفء أو الفعال في تحقيق النتائج التعليمية، وهذه المجالات هي[١٦١]:-

١. التمكن من المعلومات النظرية حول التعلم والسلوك الإنساني.

٢. التمكن من المعلومات في مجال التخصص الذي يقوم بتدريسه.

٣. امتلاك الاتجاهات التي تسهم في إسراع التعلم، وإقامة العلاقات الإنسانية في المدرسة وتحسينها.

٤. التمكن من المهارات الخاصة بالتدريس، والتي تسهم بشكل أساسي في تعلم الطلاب.

كفايات مهارات التفاعل الصفي لدى المعلم.

وتكون فيما يلي:-

التهيئة والإثارة: يحتاج المعلم عند بدء درسه إلى تجاوب الطلاب حتى يمكنه من تحقيق ما يصبو إليه من أهداف، ولكي يتجاوب الطلاب مع المعلم لابد من توافر قدر جيد من الدافعية للتعليم لديهم.

ويمكن للمعلم أن يحقق هذا القدر من الدافعية عند بدء درسه بإثارة الطلاب فكرياً لموضوع الدرس بأحد الطرق التالية:-

البراعة في التمهيد للدرس: يعتبر التمهيد بمقدمة جيدة مناسبة هو الخطوة الأولى التي يعد بها المعلم للدرس ويهيئ أذهانهم للموضوع الجديد، ويثير أذهانهم ويدفعهم للتفكير فيما سيعرض عليهم من موضوعات[١٦٢].

والتمهيد الجيد يمكن أن يكون في [١٦٣]صورة سرد قصة قصيرة شيقة وبأسلوب جذّاب،وعرض صورة أو خارطة وأي وسيلة تعليمية تكون محوراً للنقاش تذكير الطلبة بمناسبة احتفلو بها مؤخراً،واستغلال الأحداث الجارية والأحوال

---

(١٦١) عبد اللطيف فؤاد إبراهيم وآخرون. ١٩٩٨. *مرشد تمرين المدرس*. القاهرة: مكتبة مصر. ص٧٢.

(١٦٢) آل ياسين، محمد. ٢٠٠٤. *المبادئ الأساسية في طرق التدريس*.بيروت: دار العلم. ص٤٢.

(١٦٣) بن على ،جان محمد. ٢٠٠٢. *المرشد النفيس إلى أسامة لطرق التدريس*. مكة المكرمة: مكتبة سالم. ط٢.ص١٩٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الطارئة كربط موضوع الدرس بخبرات الطلبة الماضية او بيان علاقة الدرس الماضي بالحاضر،وإبراز أهمية الدرس للطلبة وفائدته في حياتهم،وصياغة الدرس في شكل مشكلة، ومطالبة الطلبة للبحث عن الحل المناسب لهذه المشكلة،ويجب على المعلم أن يكون بارعاً في عرض الدرس ماهراً في التعليم، وذلك بأن يكون ملماً بالطرائق والوسائل التعليمية المختلفة ليختار منها ما يتناسب مع مستوى طلبته وحاجاتهم وقدراتهم واستعدادتهم، وما يتفق مع الأهداف المرغوبة والمحتوى الدراسي، وأن تكون لغته واضحة سهلة مناسبة لمستوى طلبته، وأن يكن أسلوبه سهلاً وشيقاً، وأن يكون صوته واضحا مسموعاً، يحسن السؤال، ويشرح حين يحسن الشرح(١٦٤).

كفايات استخدام الأسئلة:-

أن المعلم القدير هو الذي يُنوِّعَ في طريقة العرض حسب مجريات وطبيعة الموقف التعليمي، فيلجأ إلى الإلقاء وعرض المادة، وينتقل أحياناً إلى الاستفهام والسؤال فيسأل حين يحسن السؤال، وأن يكون ماهراً في صياغة وطرح الأسئلة الجيدة المتعلقة بعناصر الدرس الرئيسية، واستخدام الأسئلة في التوقيت المناسب، بحيث تكون واضحة ومختصرة وصحيحة التركيب اللغوي، ومناسبة لمستوى الطلاب، ومتنوعة من حيث المستويات الفكرية، وأن توزع الأسئلة على معظم طلاب الفصل(١٦٥).

ولاستخدام الأسئلة قواعد يجب أن يراعيها المعلم، ويحرص على إتباعها، أهم هذه القواعد ما يلي:-

١. يجب ألا توجه الأسئلة بصفة عامة لمجموعة معينة من الطلاب دون بقية طلاب الفصل.

٢. يجب أَنْ تشجع الأسئلة عمليات التفكير ،وليس مجرد سرد المعلومات، وأفضل الأسئلة ما يسمح بالتفكير التباعدي، وهو التفكير الذي يؤدي إلى أفكار ،متشعبة وليس كلمات محدودة ضيقة، وهو ما يبدأ لماذا؟ وكيف؟ أما الأسئلة التي تبدأ بمتى؟ وأين؟ فهي تؤدي إلى التفكير التقاربي الذي يفرز ضيق التفكير والمعلومات أو الإجابات المحددة الضيقة.

---

(١٦٤) بن علي ،جان محمد. المرجع السابق. صـ١٩٠.

(١٦٥) مصطفي ،إسماعيل. ١٩٩٨. *تدريس التربية الإسلامية أسس نظرية ونماذج تطبيقية*. القاهرة: دار أبو هلال للطباعة والنشر. صـ٧٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

يجب أن تعد الأسئلة بعناية في مرحلة التخطيط للتدريس، بحيث تصمم وتصاغ بدقة لتخدم أهداف الدرس، وتسلسله بانسجام لتؤدي إلى المخرجات التعليمية المعبرة عن تلك الأهداف(١٦٦).

كفايات الوسائل التعلمية :-

وتختلف مسميات الوسائل التعليمية من مستعمل لأخر، فأحياناً تسمى وسائل إيضاح لأنها تهدف إلى توضيح المعلومات، وتُسَّمى أحياناً أخرى الوسائل السمعية البصرية، لأنَّ بعضها يعتمد على السماع كالمذياع، والتسجيلات الصوتية، والمحاضرات....إلخ ،وبعضها يعتمد على حاسة البصر كالأفلام الصامتة، والصور الفوتوغرافية وغيرها، وبعضها تستعمل على الحاستيْن كالأفلام الناطقة،وأجهزة البث والعرض المرئي المختلفة(١٦٧)،غير إن الوسائل التعليمية(١٦٨) بانواعها المختلفة لا تُغنِي عن المدرس، أو تحل محله، ويتطلب تواجدها واستخدامها استخداماً ،جيداً توفر كفايات معينة لدى المعلم، فهي عبارة عن وسيلة معينة للمدرس تساعده على أداء مهمته التعليمية ،بل إنها كثيراً ما تزيد من أعبائه، إذ لابد له من اختيارها بعناية فائقة،وتقديمها في الوقت التعليمي المناسب ،والعمل على وصل الخبرات التي يقدمها المعلم نفسه، والتي تعالجها الوسيلة المختارة، وبذلك تصبحُ رسالته أكثر فاعلية وأعمق تأثيراً،ويمكن القول أن الوسيلة التعليمية: هي كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعلم والتعليم، وتوضيح المعأني والأفكار، أو التدريب على المهارات، أو تعويد الطلاب على العادات الصالحة، أو تنمية الاتجاهات، وغرس القيم المرغوب فيها، دون أنْ يعتمد المعلم أساساً على الألفاظ والرموز والأرقام،وهي باختصار جميع الوسائط التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق، أو الأفكار، أو المعاني للطلاب لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقاً، ولجعل الخبرة التربوية خبرة حية، وهادفة، ومباشرة في نفس الوقت،وتنبع أهمية الوسيلة التعليمية، وتتحدد أغراضها التي تؤديها في المتعلم من طبيعة الأهداف التي يتم اختيار الوسيلة لتحقيقها من المادة التعليمية التي يراد للطلاب تعلمها، ثم من مستويات نمو المتعلمين الإدراكية، فالوسائل

---

(١٦٦) فؤاد عبد اللطيف وآخرون.١٩٩٨. *مرشد تمرين المدرس*. القاهرة: مكتبة مصر. ص٣٦.

(١٦٧) ضياء زاهروكمال إسكندر. ١٩٩٩. *الوسائل التعليمية*. القاهرة: عالم الكتب. ص٤٣.

(١٦٨) T. Acheson: Techniques in the clinical supervision of teachers. Preserves and interview application. New York. U.S.A. Longman. ١٩٩٢. P. ١٣٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

التعليمية التي يتم اختيارها للمراحل التعليمية الدنيا تختلف إلى حد ما عن الوسائل التي نختارها للصفوف العليا، أو المراحل التعليمية المتقدمة، كالمرحلة المتوسطة والثانوية(١٦٩)،

وأن من وسائل التعليم هي الكتاب المدرس ،ويقصد بالكتاب المدرسي بفروع العلم المختلفة ومعارفه المتخصصة في كل فرع من هذه الفروع العلمية،ويعد الكتاب المدرسي أهم أدوات التعلم التقليدية التي لا غنى عنها للطالب، غير أن الكتاب المدرسي وحده لا يكفي لإيصال أوجه المعارف والعلوم المختلفة التي يحتاجها الطالب، بل يجب أن يتوفر المعلم المؤهل لتحمل تبعات إيصال تلك المعارف والعلوم في الفصل، مما يجب أن تتوفر في المعلم كفايات خاصة للتعامل مع الكتاب المدرسي.

المطلب الثاني :الكفايات والوجدانية ومتطلبات العولمة.

تمهيد

تتمثل الكفايات والجدانية في الثقة بالنفس، حب الله والوطن، التسامح والدعوة للسلام، التفكير الجديد، الذكاء الوجدأني والتفاعل مع الآخرين ومتطلبات العولمة.

وتتمثل تلك الكفايات في:-

الثقة بالنفس.

يتطلب من المتعلم الثقة دائماً بالنفس، وهذه الثقة بالنفس ضرورية لأنها من متطلبات الكافيات الوجدانية في المعلم ،لا تعني الثقة بالنفس قوة العزيمة وصلابة الإراده ،واعتزاز المعلم بعلمه وقدراته وبما يقوم به من التنشئة العلمية لأبنائه وطلابه، وإنما لكي يقوم المعلم بهذا الدور، أَنْ يُميِّزَ بين أسلوبيْنِ في التعلَّم، يصبح المعلم داع إلى العمل،

(١٦٩) ديفيد ،ولسون.٢٠٠١. *إصلاح التعليم الثانوي الفني والمهني والتدريب في العالم*. اليونان : مجلة مستقبليات المجلد ٣. العدد ١ مارس. صـ٤٢.٤٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فالمعلم هو حياة الإنسان ،فالإنسان بلا عمل لا حياة له،ولقد أمرنا الله تعالى بالعمل في قوله تعالى ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١٧٠).

حب الله والوطن.

يعني الإيمأن والاعتقاد الجازم بإن الله عز وجل خالق كل شيء ،وإنه سبحانه وتعالى الذي يستحق وحده أن نعبده كمال العبادة، وعلى المعلم أن ينمي في طلابه الإيمان بالله سبحانه وحده لا شريك له ،وأن ينمي أيضا فيهم حب رسول الله (صلى الله علية وسلم) وأن نبتعد عما نهى الله عنه، فمثلا تقدمت النمور الآسيوية (اليابان والصين وكوريا وماليزيا واندونسيا وتايلاند) بفضل قوة العمل (١٧١) خاصة أن هذه الدول بعضها مواردها المادية قليلة غير أن العمالة المدَّربة في هذه الدولة تعوضها عن فقر مواردها ،وتعاونها على أن تصبح دول منتجة ودول مصدرة للعا لم من الدرجة الأولى.

التسامح والدعوة للسلام.

التسامح والسماحة ضروريان في كل عمل، إذ إنّ التسامح معناه التعاون والسلام،وعلى المعلم كاقدوة وداعية للسلام أَنْ يُشعَر طلابه بالأمان والحب والتقدير بذاتهم وللآخرين.

وحدد الدكتور "سليمان عبد ربه محمد "أهداف المناشط التعليمية من وجهة النظر الإسلامية كما يلي:-

١. خدمة المناهج العلمية المختلفة من الوجهة الإسلامية وتعديلها بما يتناسب مع متغيرات وتحديات العصر وأن تكون تلك المناشط غير متعارضة مع العقيدة والقيم الإسلامية.

---

(١٧٠) عارف ،حسين. ٢٠٠٨. *التعليم عن بعد*. القاهرة: دار الفكر العربي. صـ٦٦.

(١٧١) القرآن سورة التوبة .٩: ١٠٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٢. تسهم تلك المناشط في توجيه النظام التعليمي توجيهاً إسلامياً عقيدةً وعبادةً وخلقاً وشريعةً واحكام ونظاما متكاملاً للحياة.

٣. الاهتمام بالمناشط الدينية مثل: –

أ. المسابقات الدينية في حفظ القرآن الكريم.

ب. أَنْ يعد المعلم بكفايات عن مناخ العمل فيجتهد ليكون إسلاميا ويكون ذلك عن طريق على سبيل المثال[١٧٢]:.

١. بداية اليوم المدرسي بتلاوة القرآن الكريم،وإذاعة الصباح تتناول معأَنْي إسلامية.

٢. تنظيم الجدول المدرسي بما يهيئ لكل العاملين بالمدرسة فرصة إقامة الصلاة في جماعة.

٣. تزكية روح التضامن والتعاون في مختلف أوجه المناشط المختلفة.

٤. إنشاء جمعيات دينية كنشاط جمعيات تحفيظ القرآن وجمعية الوعظ والإرشاد وغيرها.

٥. مناقشة بعض المشكلات التي تواجه المجتمع وأسلوب حلها من منظور إسلامي،وجعل سلوك الطالب جزء من تقويمه على أن يشترك جميع المدرسي الفصل في تقويم سلوك الطالب[١٧٣]، ويجب أن تدور أهداف الأنشطة المدرسية حول المعايير والمفاهيم التالية[١٧٤]:. –

القرآن هو هدف الأنشطة المدرسية.

تعتمد التربية الإسلامية في تكوين المواطن الصالح أو الفرد الصالح، على القرآن الكريم باعتباره روح التربية الإسلامية، ومنهج الدراسة في هذه التربية التي صنعت الرجال وكَوَّنَت القادة، وأعدت الدعاة، وأخرجت العلماء،

---

(١٧٢) دياب إسماعيل وآخرون. ١٩٩٣. *بعض القوى والعوامل المؤثرة على التدين الإسلامي لدى الشباب بالجامعة. دراسة ميدانية. الكتاب الثاني آفاق البحث في التربية الإسلامية*. القاهرة: دار الفكر العربي. صـ٢٣٣.

(١٧٣) الشحات ،السيد أحمد. ١٩٩٧. *موقع الدين من مستقبل التعليم المصري* . القاهرة: مؤتمر نحو مشروع حضاري تربوي لمصر (٣٠١) أبريل. الجزئ الرابع. رابطة التربية الحديثة. صـ٣٣٧.

(١٧٤) رابح، تركي. ١٩٨٢. *دراسات في التربية الإسلامية. والشخصية الوطنية المسلمة*. القاهرة: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. ط١. صـ٦٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

في مختلف العلوم والفنون،وأبدعت حضارة إنسانية فريدة بتاريخ الحضارات الإنسانية التي عرفها التاريخ الإنساني قديمه وحديث ومن المعلوم أن القرآن ليس مجموعة طقوس أو شعائر دينية تتعلق بالحياة الآخرة وحدها، ولكنه إلى جانب ذلك كتاب كوني شامل يتحدث عن الآخرة، ولكنه يصل إلى تلك الآخرة من خلال الحياة الدنيا، فهو منهج حياة فاضلة يعمل على أَنْ يَتَشَرَّبَهَا الإسلام ويترجمها إلى سلوك عملي، يشمل تفكيره،وتصوراته، وآراءه، وعلاقاته بالناس وبالبيئة التي يعيش فيها وبالعالم أجمع، ومن ثم كأن منهج الدراسة في هذه المدرسة الإسلامية، منهجاً شاملاً واسعاً يتسع لكل شيء يحتاج إليه الإنسان في حياته الدنيا، وفي حياته الآخرة معاً.

الدعوة إلى الله.

الدعوة إلى الله مهمة الرسل عليهم السلام، وهي مهمة نبينا محمد(صلى الله علية وسلم) ومن اتبعه قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١٧٥)،ولقد وهب الله هذه الأمة شرف الخير ما تمسكت بالدعوة إليه وبذلت الجهد في سبيل تحقيق هذا الواجب الإيماني، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (١٧٦)،وهذا يفرض على متتبعي رسول الله (صلى الله علية وسلم) أَنْ يهتم بواجب التبليغ والدعوة إلى الله تعالى، ولو لم تكن الدعوة الإسلامية واجبة التبليغ لما وصلت الينا تعاليم الإسلام وشرائعه، ولقد كأَنْ المصطفي (صلى الله علية وسلم) يؤكد هذا المعنى في قوله (فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ)(١٧٧)

،والدعوة إلى الله إنما هي: "حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ليفوزوا بمساعده العاجل والآجل" والداعي إلى الله خليفته في أرضه، وخليفة رسوله، وخليفة كتابه في تبليغ الحق وبيان الهدى والسنة

---

(١٧٥) القرآن سورة يوسف .١٢: ١٠٨.

(١٧٦) القرآن سورة آل عمرأَنْ .٣: ١١٠.

١٧٧- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م. مسند الإمام أحمد بن حنبل. المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون. بأشراف : عبد الله بن عبد المحسن التركي. د. م : مؤسسة الرسالة. باب : حديث بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدة. ج ٣٣. ص٢٤٢. رقم الحديث(٢٠٠٤٣).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

والعقائد والأحكام والأخلاق، والدعوة إلى الخير، والتربية المفيدة، ولقد شاءت إرادة الله جلَّتْ حكمتَهُ في خلق الإنسان أَنْ يُكَرِّمَهَ بالعقل، إلا أن عقله لا يستطيع إدراك كافة المصالح الدنيوية، فضلا عن الأخروية، ولا يستطيع وحده أن يميز الخير من الشر والمعروف من المنكر، فقد يبدو الشر في لباس الخير فيقع فيه، أو يبدو الخير في لباس الشر فيعرض عنه، يقول تعالى: ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ (١٧٨).

وإذا كانت الدعوة إلى الله فريضة على كل مسلم حسب طاقته في كل زمان، وهي مهمة الداعية إلى الله،

ويري الباحث أن هناك اتفاقاً كبيراً بين العالم المعلم والداعية يُمكَّنَ إيجازه فيما يلي:-

١. إنّ للداعية أهدافاً يود أن يصل إليها ويبلغ غايتها، ومنها إصلاح المجتمع وتحويل سلوك أفراده الشيء إلى سلوك حسن يتفق مع شريعة الله وسنة نبيه (صلى الله علية وسلم) ولا تختلف الأهداف التي يسعى المعلم المسلم لتحقيقها عن ما ذكر، فمن أهم ما يرمي إليه هو إكتساب المتعلم سلوكاً حسناً، أو تعديل سلوكه السيئ.

٢. يحتاج المعلم المسلم إلى اختيار الطرق والأساليب المناسبة لكي يصل إلى تلك الأهداف، وذلك بالنظر إلى ما أوصى به الرسول (صلى الله علية وسلم) من الرحمة والشفقة والحنو على المتعلمين،واستخدام أسلوب الترغيب والترهيب، والداعية المسلم يشترك معه في ذلك تنفيذا لقوله تعالى﴿ ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (١٧٩).

أَنْ المعلم والداعية يتعاملاًنْ مع نفس الإنسان بكل كيانه ومكوناته ويحتاج كل منهما إلى معرفة الإنسان، وأسرار نموه، والمشكلات التي قد تعوق وصول الرسالة إليه، بينما نجد أَنْ الطبيب قد يتعامل مع جسم الإنسان فقط.

ومن مسئوليات المعلم توجيه المتعلم وإرشاده إلى ما يوافق استعداداته وقدرته، بحيث لا يكلفه ما لا يُمكَّنَ أن يصل إليه فهمه أو إدراكه، ولا يلقي إليه ما لم يتأهل له، لان ذلك يبدد ذهنه ويغرق فهمه،وهذا يضع ضمن مسئوليات

---

(١٧٨) القرآن سورة البقرة .٢: ٢١٦.

(١٧٩) القرآن سورة النحل .١٦: ١٢٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المعلم المتابعة والمراقبة المستمرة للمتعلم، حتى لا يتعجل في الوصول إلى الهدف دونما قدرة وكفاية منه، مما قد يؤدي إلى الإحباط أو الإحساس بالعجز، وكلها أمور لا تحقق الاستقرار والصحة النفسية، فان: "سلك المتعلم في التحصيل فوق ما تقتضيه حاله، أو تتحمله طاقته أوصاه بالرفق بنفسه[١٨٠]، وذكره بقوله (صلى الله علية وسلم) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ، وَلَا تُبَغِّضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ اللَّهِ، فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ، وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى) [١٨١]

العناية الشاملة بالفرد المسلم ومتطلبات العولمة:

فإن التربية الإسلامية في برامجها ومناهجها تعني التربية الدينية والتربية الخلقية والتربية العلمية والتربية الجسمية والتربية المهنية، أو بتعبيرنا الحديث التربية التقنية، دون أن تضحى بواحدة منها على حساب الأُخرى[١٨٢].

وقد كانت حياة المعلم الأول محمد (صلى الله علية وسلم) تطبيقا عمليا لهذا المنهج، فقد كان خلقه على حد ما وصفه أصحابه رضوان الله عليهم هو القرآن ولذلك كان القرآن ولا يزال هو روح التربية الإسلامية، ومنهجياً ودستورها،والإنسان في الإسلام مطالب بان يتعلم كل العلوم التي يستطيع أن يتعلمها فليس هناك في الإسلام علوم محرمة على المسلمين، لأنه كلما ازداد الفرد علما ازداد من الله قربا، ازداد كذلك قدرة على معرفة أسرار الحياة واستحقاقاً لذلك التكريم الله سبحانه وتعالى به حيث جعله خليفة له في الأرض

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ أَنِي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [١٨٣]، كما وضع الإسلام الأسس السليمة لطرق تدريس

---

(١٨٠) بن جماعة ،بدر الدين. مرجع سابق. صـ٥٥.

[١٨١]- بن الأعرابي، أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي. ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧. معجم ابن الأعرابي. تحقيق وتخريج : عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني. السعودية : دار ابن الجوزي. باب : حديث الترقفي. ج ٣. ص٨٩٩. رقم الحديث(١٨٨٣).

(١٨٢) رابح ،تركي. مرجع سابق. صـ١٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

صالحة تحترم شخصية المتعلم وحاجاته وميوله وتدفعه إلى المشاركة الإيجابية الفعالة في العملية التربوية وتعوده على البحث والتقصي والصبر في سبيل المعرفة ،وتؤكد جانب العمل والخبرة والممارسة العملية، ترفع من شأن القدرة الحسنة(١٨٤)، وفي إطار المبادئ التربوية النبيلة التي رسمها الإسلام للتعلّم والمتحلية بروح الفضيلة والأخلاق الحميدة ومطبقة لما تؤمن به في حياتها العملية وذلك بجانب عمق وسعة علمها، ولهذا استطاع هؤلاء العلماء والمربون أن يفيدوا أو يؤثروا في غيرهم ويضربوا من أنفسهم القدوة الحسنة والمثل الذي يُحتذَي.

ويري الباحث إن التربية الإسلامية تتجه في تربية الإنسان ببناء نفسه من الداخل، ثم تقييم بناءه من الخارجي على أساسه، فهي ترى أن البناء الداخلي للفرد أي تكوين ضميره الحي اليقظ، وخلقه الطيب الطاهر، ونفسه المؤمنة المتشبعة بروح الإيمان، وبمعاني الأخوة، والرحمة والعدل والإحسان والصدق والوفاء الأخلاقي لكل أبناء البشر بقطع النظر عن جنسياتهم ومعتقداتهم هو أساس العمل الناجح في الحياة، وأساس بناء المجتمع الصالح والخير في هذا الوجود وأساس قيام الحضارة الإنسانية الصالحة والخيرة على أسس متينة، ولذلك تقوم فلسفة التربية الإسلامية التي تستمد مبادءها وروحها من القرآن الكريم(١٨٥).

وتطلع الباحث في الأنشطة المدرسية إلى شباب مسلم يعي مشكلات عصره، ويعيش في زمنه ويتسم عمله بمراقبة الله سبحانه وتعالى، والإخلاص، والصدق، والأمانة، والوفاء، والورع وترك الشبهات، العدل، الإحسان، التمسك بالحق والثبات على المبدأ والاستقامة في الحياة، استقامة اللسان وعفته وحب الخير، العزة والقوة الاعتصام بالله، وان الوسائل التعليمية والأنشطة المدرسية يُمكَّنَ أن تكون مدخلا للتربية القومية أو الأسلوب العلاجي للطلاب وهو مفهوم حديث يُمكَّنَ ان يسهم تماما بالإضافة إلى المدخل القرآني والسنة في خلاص الطلاب من المشاكل الخاصة التي يواجهونها، ويكون ذلك بمجموعة من البرامج المستوحاة من المبادئ الدينية والرعاية الاجتماعية والأسرة.

---

(١٨٣) القرآن سورة البقرة .٢: ٣٠.٣١.

(١٨٤) رابح ،تركي. مرجع سابق. صـ٢٣ . ٢٥.

(١٨٥) المرجع سابق. صـ٢٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

القدوة.

المعلم في المدرسة هو المثل الأعلى والأسوة في نظر الناشئة، يحاكونه سلوكا ويقتدون به خلقا من حيث يشعر ،أو لا يشعر ،بل تطبع في نفوسهم وأحاسيسهم[١٨٦] صورة المعلم القولية والفعلية، ومن السهل على المعلم أَنْ يلقِّنَ المتعلمين مقرراً دراسياً ولكن من الصعب أَنْ يستجيب هؤلاء المتعلمون لما يتضمنه هذا المقرر من مبادئ وقيم حين يرون أن مَنْ يشرفوف على تربيتهم، ويقوم على توجيههم غير ملتزم بها ولما كان المعلم وريث النبوة يقتدي بالرسل والانبياء، كان من الواجب عليه أن يستنير بقولهم وعملهم فقد كانوا يبلغون أممهم قولا، ويطبقون ما يأمرنهم به سلوكا وعملا، حتى قدموا المثل الأعلى لهم قال تعإلى

﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾[١٨٧]، فالمعلم هو المحّرك الأساسي والقوى لدفع المنهج التربوي، وعليه يتوقف نجاح المنهج أو فشله في الوصول إلى الأهداف وبلوغ الغايات، لذا يجب أَنْ يحرص كل معلم أن يكون هاديا وليس مضللا، وأن يكون قدوة صالحة ظاهرا وباطنا، وأن يعمل بعلمه ولا يكذب فعله قوله، ولا يخالف ظاهره باطنه، فلا يأمر المتعلمين بأمر ما لم يكن هو أول من عمل به، ولا ينهاهم عن شيء ما لم يكن هو أول من تارك له، لتثمر تربيته وتوجيه، فقاقد النور لا يضيء الطريق لغيره، ولا يستقيم الظل والعود أعوج[١٨٨].

نشاط وحيوية المعلم ومتطلبات العولمة.

ومن الأمور التي ينبغي للمعلم أن يراعيها هي مناسبة سرعة الأداء، فالمعلم الذي يتكلم ويشرح بسرعة عالية لا يعطي لطلبته للتفكير والتمعن فيما يقول، ولا يستطيع الطلبة فهم واستيعاب كل ما يقول، لأَنْ السرعة الزائدة في

---

(١٨٦) الشحات ،السيد. ١٩٨٧. *موقع الدين من مستقبل التعليم البصري*.القاهرة: مؤتمر نحو مشروع حضاري تربيو لمصر (١-٣) أبريل. الجزء الرابع. رابطة التربية الحديثة. صـ٣٣٧.

(١٨٧) القرآن سورة الأنْعام .٦: ٩٠.

(١٨٨) محفوظ محمد ،جمال الدين. ١٩٧٧. *تربية المراهق في المدرسة الإسلامية*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. صـ١٨٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الحديث تتعب الذهن وتشتت الأنتباه، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الأَنَاةُ مِنَ اللهِ وَالعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ)[١٨٩].

فعلى المعلم التأني وعدم العجلة حتى يتدبر الطلبة المعاني ويستوعبوها ويفهموها، ففي رواية البخاري أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ (يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لَأَحْصَاهُ)[١٩٠]

كما يجب على المعلم أن يكون بارعاً في استشفاف الأشياء الصعبة، والتمعن في شرحها، والاستعداد لإعداد الوسائل التعليمية المناسبة، وتتنوع العرض والطريقة والأسلوب والمحاورة والإقناع العقلي، بحيث يصل الطالبِ إلى العلة ،ومناط الحكم ،والقاعدة بنفسه،ويجب على المعلم تكرار الأشياء الهامة والأشياء الصعبة بألفاظ وأساليب مختلفة تأكيداً لأهمية الشيء ،وحتى يُنَبِّه الطلاب للإصغاء بإمعانٍ وتتدبرٍ، وحتى يكون الكلام أوقع في نفوس الطلاب، لان التكرار من الأساليب التعليمية المستخدمة لتثبيت العلم، فقد جاء في صحيح البخاري عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ (إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا، حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ)[١٩١]

،كما يجب على المعلم تقديم التشجيع المناسب والثناء الحسن للطلبة، وكذلك يجب أن يكون فواصل ،ووقفات أثناء شرح المعلم، لكي يتمكن الطلبة من التفكير والتمعن فيما يقوله، كما تعي هذه الفواصل والوقفات للمعلم فرصة لترتيب أفكاره، ويختلف طول هذه الفواصل والوقفات بحسب دقة المعنى، وصعوبة المقصود، وبحسب خبرات الطلبة السابقة في الموضوع ،وكما يجب أن تكون الدروس قصيرة ومتنوعة حتى لا يتأتى السأم والملل إلى نفوس الطلبة،ويجب على المعلم أن يقوم بإثارة دوافع المتعلم نحو المتعلم، حتى يكون المتعلم راغباً في التعلم، ويكون أكثر اندفاعاً وسعياً في سبيل التعلم[١٩٢]، أن المعلم القدير هو الذي يرغب الطلبة في التعلم، ويهتم بتوليد الحافز الذي يدفعهم للانتباه والاهتمام، وهذا الأمر هو أول خطوة لنجاح المعلم في عمله، فكلما كان المعلم ناجحاً في تشويق

---

١٨٩ – الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى. ١٩٩٨. الجامع الكبير – سنن الترمذي. المحقق : بشار عواد معروف. بيروت : دار الغرب الإسلامي. باب : ٦٦– باب ما جاء في التأني والعجلة. ج ٣. ص٤٣٥. رقم الحديث(٢٠١٢).

١٩٠ – البخارى، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. ١٤٢٢هـ. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. د.م : دار طوق النجاة. باب : صفة النبي صلي الله عليه وسلم. ج ٤. ص١٩٠. رقم الحديث (٣٥٦٧).

١٩١ – البخارى. ١٤٢٢هـ. الجامع المسند الصحيح. مرجع سابق. باب : من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه. ج ١. ص٣٠. رقم الحديث(٩٥).

(١٩٢) عبد اللطيف فؤاد إبراهيم وآخرون.١٩٦٦. مرجع سابق. صـ٦٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الطلبة كلما كان أقربِ إلى عقولهم وقلوبهم، والتربية الحديثة تنادي بفعالية الطالب ومشاركته في الدرس ليكون عضوا فعالاً يشارك ويشرح ويستفهم ويستنبط.

ويري الباحث يجب على المعلم إشغال الطلبة في أمر حيوي طول الدرس، وعدم إهمال أي واحد منهم، فطبيعة الطالب ميله للحركة والفعالية، والطالب أن لم تشغله شغلك ،وأن المسئولية بشكل عام هي إحدى السمات التي يتميز بها الإنسان من غيره من الكائنات الحية، حتى يتصف بصفة الإنسانية، ومسئولية الإنسان نابعة من قدرته على التفكير والاختيار والتمييز، كما يري الباحث أن مسئولية المعلم في المجتمع المسلم مستمدة من مفهوم مسئولية الإنسان كما وصفها ديننا الحنيف، وهي لا تنحصر في القائد والمدير، بل تشمل المعلم والمتعلم، والآباء والأبناء وكل انسان، فالفرد في المجتمع المسلم محاط بمسئوليات عدةٍ، فهو مسئول عنه، والمعلم مسئول عن تربية طلابه وتعليمهم بإخلاص وفق تعاليم الإسلام، وهو مسئول عن سلوكهم داخل المدرسة وخارجها، بماله من سلطة على المتعلم.

ولقد ورد في القرآن الكريم ما يشير إلى تعدد مسئوليات المعلم المسلم قال تعالى:

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ (١٩٣).

يقول "أبو عبد الله القرطبي" عند تفسير الآية: (يتلو عليهم) يعني القرآن (ويزكيهم) يجعلهم أزكياء القلوب بالإيماء.

ويروي عن ابن عباس رضى الله عنهما قالِ: "يطهركم من دنس الكفر والذنوب" (ويعلمكم الكتاب) يعني القرآن، (والحكمة) أي السنة، قاله الحسن، وقال ابن عباس رضى الله عنهما (الكتاب) الخط بالقلم،وقال "مالك بن أنس": (الحكمة) الفقه في الدين(١٩٤)،أما سيد قطب(١٩٥) ، رحمه الله : فيشير إلى معنى التزكية في قوله تعالى (ويزكيهم) إلى ما قام به الرسول (صلى الله علية وسلم) تطهير للضمير والشعور وتطهير للعمل والسلوك،وتطهير

---

(١٩٣) القرآن سورة الجمعة .٦٢: ٢.

(١٩٤) قرطبي ،أبو عبد الله أحمد. ١٩٦٦. *الجامع لأحكام القرآن*. بيروت: دار أحياء التراث العربي. ج١٨. صـ٩٢.

(١٩٥) قطب ،سيد. ١٩٦٩. *في ظلال القران*. بيروت: دار الشروق. جـ٦. صـ٢٥٦٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

للحياة الزوجية، وتطهير للحياة الاجتماعية، تطهير ترتفع به النفوس من عقائد الشركِ إلى عقيدة التوحيد، ومن التصورات الباطلة إلى الاعتقاد الصحيح، وترتفع به من رجس الفوضى الأخلاقيةِ إلى نظافة الخلق الإيماني.

وهذا أيضاً "بدر الدين بن جماعة "رحمه الله : يبرز وظائف المعلم ومسئولياته، ويقسمها إلى ثلاث أقسم بدأها بِآداب المعلم مع نفسه، ثم في درسه، ثم مع طلبته وفي حلقته،وعلى الرغم من أن" ابن جماعة "وغيره من علماء السلف أسموها في مؤلفاتهم أدباً، إلا انها في الحقيقة تشمل المسئوليات والوظائف المنوطة بالمعلم المسلم، ولعل ما سبق يبرز لنا مدى الاهتمام الذي كان يوليه السلف للمعلم والمتعلم،ويواجه معلم المدرسة طلابا ينتمون إلى أسر مختلفة، وبيئات متعددة، يصعب عليه التعامل معهم أن لم يعتبر نفسه والدهم، رحيما بهم، عطوفا عليهم، حريصا على أن لا يفرق بين طالب وأخر من أجل جاه، أو مال، كما أن الأب يحرص على سلامة فكر أبنائه، ويسعى إلى رعايتهم ليكونوا مؤهلين لخدمة أمتهم ومجتمعهم،وظيفة المعلم الوالد تعني أن يحافظ على الطلاب الأبناء الذين يحتاجون للرعاية والتربية، ومما دام أن الأب يمنح أفراد أسرته الحب والحنان، فالمعلم مطالب أيضاً بان يهب كل متعلم ما يحتاج إليه من حب وعطف وشفقة، وقسوة في بعض الأحيان، والمعلم الناجح هو الذي لا يقصر على نقل العلم إلى أذهان الطلاب وتربية مواهبهم العقلية فقط، ولكنه يعني إلى جأَنْب ذلك بتربية الحس وتقويم الأخلاق وتهذيب السلوك، وذهاب المتعلمين إلى المدرسة لا يعني شيئا ما لم يغرس الفضائل في نفوسهم وترويضهم بمحاسن الشيم وكريم الصفات التي حث عليها ديننا الحنيف[١٩٦]،ويقول "مرسي عبدالعليم "أحد علماء التربية المعاصرة: أن الكثير ينظرون إلى دور المعلم على انه هو الشخص الذي ينبغي أن يحفظ النظام ،وأن يقوم مقام رجل الشرطة بالنسبة للمحافظة على قيم المجتمع وأخلاقياته، أي أنه يمثل القيم الاجتماعية بالنسبة للطلاب[١٩٧]،والحقيقة أن المعلم يختلف كثيرا عن رجل الشرطة الذي يرعي المحافظة على النظام، وذلك أن من أهم مسؤولياته ووظائفه اكساب المتعلم العادات الحميدة التي تجعل منه انسانا سويا، فبدل أن يكون مثل رجل الشرطة يراقب الناس للمحافظة على النظام، فان واجبة غرس حب النظام في المتعلم حتى يكون سلوكاً ملازماً له، وليس النظام فقطِ، ولكن كل قيم المجتمع المسلم وعاداته الحسنة لابد من غرسها وتأصيلها في نفوس الطلاب حتى تكون سلوكاً ملتصقاً بهم.

---

(١٩٦) بريكان ،القرشي.١٩٦٩ . *القدوة ودورها في تربية النشيء*. مكة المكرمة: مكتبة الفيصلية. صـ٨٥.

(١٩٧) مرسي ،محمد عبد العليم. مرجع سابق. صـ٢٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

والمعلم الذي يضع من مسئولياته توجيه سلوك المتعلمين لا يكتفي بتقديم القيم، وتوضيح دورها في كلمة تقال، أو محاضرة تلقي، بل لابد له من أين يعطي القدوة الحسنة التي توقظ مشاعر المتعلم، وتبعث مبادئ الخير في نفوسهم، لتصبح تلك المبادئ والقيم حقيقة ماثلة بين أيديهم، ومثل هذا المعلم الذي يعي مسئولياته ووظائفه يحرص على المحافظة على الوقت، وينتقي ألفاظه، ويعدل بين المتعلمين، ويؤدي الصلاة في جماعة المدرسة، ويظهر اهتماماً بالموضوع الذي يقوم بتعليمه، والنشاطات التي يشرف عليها(١٩٨).

ويري الباحث أَنْ مسئولية المعلم في غرس قيم المجتمع المسلم هي التي تجعل المتعلمين فتيأَنْا يستفاد منهم في دفع وتقدم حضارة الإسلام، ورفعه بين الحضارات الأخرى، والمعلم المسلم الكفء قادر على أَنْ يعي مسؤولياته في غرس قيم مجتمعه، وتحويلها إلى سلوك حسن يرفع من قيمة الفرد والمجتمع، ومسئولية المعلم في هذا المجال أَنْ يقدم العون لكل طالب وأَنْ يعتني بمصالح الطالب، فكلما يعلمهم مصالح دينهم لمعامله الله تعإلى، يعلمهم مصالح دنياهم لمعاملة الناس لتكملهم فضيلة الخالتين،ومع أهمية التوافق الاجتماعي السليم في حياة الطلاب نجد بعض المعلمين لا يبذلون جهداً ملحوظاً لمعاونة على الطلاب الموائمة أو تكوين علاقات اجتماعية سليمة، ظنا منهم أَنْ إضاعة الوقت في تتوجيه لمثل الطالب هذه الأمور لا يؤدي إلى فائدة كبرى(١٩٩)، وهو أمر مجأَنْب للصواب لماله من أهمية كبرى في اكساب المتعلم كثيراً مما يحتاج إليه في التعامل مع أفراد المجتمعمن هذا المنطلق يسعى إلى:-

١. إتاحة الفرصة للتعلم للتوافق مع نفسه والآخرين بشافية.

٢. تدريبه على التعامل مع الآخرين وفق آداب المجتمع المسلم وقيمة ومعاييره الاجتماعية.

من مسلم به أَنْ وجود المتعلم داخل المدرسة لا يعني انفصاله بأي حال من الأحوال عن المؤثرات الخارجية التي احتك بها، بل أَنْ تأثير بعض المشكلات الخارجية على المتعلم أمر يجعل الوصُولِ إلى الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة في غاية الصعوبة والتعقيد، لذا فأَنْ واجب المعلم أَنْ يتعرف على جانب من المشكلات الاجتماعية التي يعيشها المتعلم، لما لها من أثر في نموه العلمي والاجتماعي، كالمشكلات الأسرية التي تترك بصمات واضحة على المتعلم قد تعين استمرار التعليم وبلوغ الغاية، ومن هنا أضحى من الضروري أَنْ يسعى المعلم في مصالح أبنائه

---

(١٩٨) بريكان ،القرشي .١٩٦٩ . مرجع سابق. صـ٩٠.

(١٩٩) شعلان محمد سليمان.١٩٨٦. *هذا هو التدريس مدخل لإعداد المعلم*. القاهرة: الانجلو. صـ١١٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المتعلمين، وأَنْ يجمع قلوبهم ويساعدهم بما يتيسر له من جاء أو مال، عن قدرته على ذلك، امتثالاً لقوله (صلى الله علية وسلم): "والله في عون المرء ما كان المرء في عون أخيه".

الفكر الإسلامي الصحيح[٢٠٠]. إذ يجب أَنْ تكون الكفاية الأولى والأساسية التي تتوفر للمعلم هي قدرته في استلهام روح الفكر الإسلامي والعودة إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه (صلى الله علية وسلم) ، وحيث يكون شرح الكتاب المدرسي في فروع العلم المختلفة مستقاة من كتاب الله عز وجل وتكون الأمثلة التوضيحية ضافية لأساليب متميزة في التربية لبناء الفرد المسلم[٢٠١] فالإسلام معين لا ينضب يُمكَّنَ للمعلم أَنْ يغترف منه . إلى ما شاء الله . قيما ومبادئ تعين الطالب على مواجهة أية ظواهر علمية في الكتاب المدرسي .

ولا تقف مسئولية المعلم عند حد مساعدة المتعلم على اختيار ما يناسبه من العلوم ولا معارف التي يسعى لتعلمها، وإرشاده وتوجيهه إلى الصالح منها، وتنبيهه إلى أي خطأ قد يحصل بسب تقديرات غير مناسبة تطرأ على ذهن المتعلم فتوهمه بضرورة دراسة فن أو منهج أو كتاب لا يستطيع عقله إدراكه أو فهمه في تلك المرحلة الزمنية من عمره. بل أَنْ مسئولياته تتعدى ذلك بتوجيه الطلاب إلى أبعد مما أشير إليه، كإرشادهم إلى أفضل طرق المذاكرة والتحصيل وأفضل سبل التعليم، وهذا يلزمه إكسابهم عادات صالحة للتحصيل كعادة،تركيز وحصر الذهن أثناء المذاكرة.

كفايات قيم المجتمع المسلم:-

وأَنْ مهنة التعليم مجموعة السلوكيات والقيم اللازم توافرها في المعلم ليتمكن من أداء رسالته الأخلاقية،فأخلاقيات مهنة التعليم، تقضي توفر كفايات أو متطلبات أساسية لدى المعلم، ويوجهها القرآن الكريم إلى نموذج المثل الأعلى الذي نطمح إلى تحقيقه في انفسنا بقوله تعإلى

---

(٢٠٠) عبد الحافظ ،ياسر.٢٠٠٢. *مداخل حديثة لإعداد المعلم وتدريبه*.دمشق: مجلة التربية والتنمية السنة العاشرة. العدد ٢٥مارس. ص ١٦٣.

(٢٠١) حديث شريف. رواه البخاري ومسلم: ١٣٩٨م. أنظر يحي النووي. سنن البخاري., شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي. ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨. ص٣٥٤. حديث رقم ٢٠٧. ٢٠٧.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (٢٠٢)، وأَنْ يكون المعلم حياه قوامها الإخلاص وصدق النوايا لتحقيق الخير لنفسه ولطلابه وللمجتمع المسلم فالصلاة(٢٠٣) التي تمسك بها المعلم ويجعل كذلك ممكن يتمسكون بها هي عون للإنسان في معركة الحياة، وعون للمعلم في مواجهة صعاب المهنة، كما جاء في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٢٠٤)، فالصلاة تمنع الإنسان من إتيان ما حرم الله ما تحول بينه وبين الكبرياء والعدوأن والعنف والوقوع في ما حرم الله، كما جاء في قوله تعالى ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ أَنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (٢٠٥)

أَنْ المعلم يجب أَنْ يكتسب كفاية أساسية هي ضرب الأمثال لغرس المبادئ والقيم الأخلاقية التربوية لما يناسب معارف ومعلومات الكتاب المدرسي ويناسب حالة الطالب النفسية وتلائم قدراته العقلية واستعداداته وإمكاناته ويتطلب ذلك تقريب معاني الدرس إلى فهم الطالب وذلك بتشبيه الأشياء المجردة بالأشياء الحسية كي يستطيع فهم المضامين المعنوية وليكن النموذج في هذا الجانب تربية السلوك والإرادة والدعوة إلى الخير وذلك باستخدام الأمثال لإثارة العواطف ، والانفعالات المناسبة وتحريك فكر ،ووجدان الطالب وقدراته الابتكارية وعمل الخير وتجنب المنكرات وبأسلوب يقوي إرادة الخير لدى الطالبِ ،وسبباً لبث الإيمان الصحيح بالله بين الطلاب ،لا أحد ينكر ما للمعلم من تأثير في الموقف التربوي، فهو سيده والقائد له، وهو الذي يعطي من نفسه لطلابه، ويهيئ لهم السبب للانتفاع بما يحويه المنهج، وهو الذي يهدي المتعلم إذ ضل، ويقومه إذا حاد عن الطريقِ، وهو الذي يكمل شخصيته الناقصة، ويصقل معارفه، ويهذب خلقه، وهو الذي يريه طريق النجاة وما يتطلبه، وهو الذي يدفعه للعمل البناء ليحقق النمو لمجتمعه وأمته، لذا فان علماء التربية المعاصرة يرون أَنْ التربية ليست مجرد تحصيل للمعرفة أو اكتساب لبعض المهارات بل إن التربية الحقة تكمن في تكامل المعارف والمهارات والاتجاهات والأفكار مع بعضها لكي تصل بالمتعلم إلى تكوين شخصيته المتكاملة(٢٠٦)،وقد ذهب علماء النفس إلى المدرس هو المسئول

---

(٢٠٢) القرآن سورة الأحزاب .٣٣: ٢١.

(٢٠٣) موسى محمد. ١٤٠٤هـ. *المعلم والمناهج وطرق التدريس*. الرياض: عالم الكتب. ١٧.١٦.

(٢٠٤) القران سورة البقرة .٢: ١٥٣.

(٢٠٥) القرآن سورة العنكبوت .٢٩: ٤٥.

(٢٠٦) محمود، عبد الحميد.١٩٩٣. *أسس التربية الإسلامية*. القاهرة: دار التراث. صـ٤٦٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

عن استثارة النمو التربوي،وعن تقديم خبرات متنوعة للطلاب، إضافة إلى مسئوليته في استثارة مواهبهم واستعدادهم وتوجيهها الوجهة السليمة(٢٠٧).

ويري الباحث إذا كان هذا موقف الفكر التربوي الحديث ونظريته لمسئوليات المعلم، فمعنى ذلك وجود متطلبات أو كفايات للمعلم من منظور التربية الإسلامية، ولتتضح مسئوليات المعلم من خلال الفكر التربوي الإسلامي لتكوين هي بداية الإعداد الصحيح والتكوين الجيد للمعلم المسلم ذي الشخصية الإسلامية ،وبان هناكِ إلها واحداً وطاعة أوامر الله والتسليم له والتوكل على الله ونشر الروابط الدينية مثل المحبة والتعاون والإخاء والشورى في المجتمع.

المبحث الثالث: إعداد المعلم على أساس الكفايات ومتطلبات العولمة.

تمهيد:

الإنسان هو خليفة الله في الأرض، وصانع العمران والمدنية فيها، ومهنة التعليم من المهن الجليلة التي شرفها الله فجعلها رسالة الأنبياء والرسل، يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) إنما بعثت معلماً، فالمعلم مرب في المقام الأول، والتعليم جزء من عملية التربية.

المطلب الأول: إعداد المعلم على أساس الكفايات ومتطلبات العولمة.

وقد أشار القرآن الكريم إلى دور المعلمين من الأنبياء وأتباعهم في كثير من الآيات القرآنية مبيناً أن من أهم وظائف الرسول (صلى الله عليه وسلم) تعليم الناس الكتاب والحكمة وتزكية النفوس. أي تزكية نفوسهم وتطهيرها . فقال الله تعالى ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾(٢٠٨).

---

(٢٠٧) الفرشي، باقر. ١٩٧٩م. *النظام التربوي في الإسلام*. بيروت: دار المعارف. صـ١٣١.

(٢٠٨) القرآن سورة البقرة ٢٠: ١٢٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وقد بلغ من شرف مهنة التعليم أن جعلها الله من جملة المهام التي كَلف بها رسوله (صلى الله عليه وسلم) فقال الله تعالى ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى المؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢٠٩).

وقوله تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ (٢١٠).

وقوله تعالى ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٢١١).

وقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ) (٢١٢)

.

وبما أن المعلم يمثل أحد الأركان الرئيسة للعملية التربوية والتعليمية، فإن تفعيل دوره من منظور جديد مع المحافظة على أصالة ذلك الدور يُسهم في تمكين المؤسسة التربوية من أداء رسالتها في إطار مفهوم الأصالة والمعاصرة، وكون المعلم يحمل رسالة الأنبياء، وله من الأدوار ما يمكنه من صناعة العقول القيادية في المجتمعات، فإن البحث في إعداد المعلم من منطلق يمكنه من التعامل بكفاءة مع المستجدات التي تمثل تحدياً قوياً للدور الذي يقوم به يعتبر ركيزة أساسية لنجاح العملية التربوية والتعليمية، وتأسيساً على ذلك سوف يركز هذا المبحث على تفعيل دور المعلم من منظور إسلامي معاصر (٢١٣).

كما إن تربية الإنسان بصيغة جديدة تؤكد عدداً من المهارات كالقدرة على التكيف والمرونة والإبداع والابتكار والتغيير، وكل هذا رهن بالدرجة الأولى بأداء المعلم وبالمهارات التي يمتلكها، وبمدى إيمانه الحقيقي برسالته، وأمام هذه العلاقة الوظيفية يتعاظم دور المعلم وتنطبع صورته في أعماق نفوس الناشئة.

---

(٢٠٩) القرآن سورة آل عمران .٣: ١٦٤.

(٢١٠) القرآن سورة الزمر .٣٩: ٩.

(٢١١) القرآن سورة المجادلة .٥٨: ١١.

٢١٢ – ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. د.ت. سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. د.م : دار إحياء الكتب العربية. باب : فضل العلماء والحث على طلب العلم. ج ١. ص٨١. رقم الحديث (٢٢٣).

(٢١٣) الشرعي بلقيس غالب. ٢٠٠٥. تفعيل دور المعلم من منظور إسلامي لمواجهة تحديات المستقبل. مجلة الدراسات الاجتماعية. العدد العشرون. يوليو. ديسمبر. ص١٧٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ويعتبر النشيء المتخرج من المنظومة التعليمية هو المعيار الرئيسي في تحديد مدى تقدم المجتمع ومن المفترض أن أكثر العوامل تأثيراً في جودة هذا النشيء هو المعلم.

ويتطلب الإيمان بدور المعلم في المنظومة التعليمية تركيز المزيد من الضوء على عملية إعداده في كليات التربية بكافة جوانبها ومروراً بعمليات التنمية المهنية أثناء الخدمة بالتركيز على مدخل تطوير الكفايات وتحديثها بما يجعلها ملائمة للعصر.

وقد أدى التطور السريع والمتلاحق في المجال العلمي إلى عدم كفاية الأساليب المعتادة في تناول العلم وتعلمه، ومن ثم فقد أضحت إعادة النظر في كيفية تقديم المادة العلمية أمراً ضرورياً[٢١٤].

وتتوقف كفاءة التعليم وفاعليته إلى درجة كبيرة على نوعية القائمين عليه ،والمنفذين له وكفاءتهم في أداء أعمالهم، حيث يلعب المعلم دوراً رئيسياً وبارزاً في برامج التعليم بأنواعه ومراحله المختلفة[٢١٥]، وفي ظل المتغيرات المعاصرة فقد أصبح تطور التعليم رهنا بتطور المعلم ذاته وزيادة خبراته وتراكمها يوماً بعد يوم.

ومما يؤكد ضرورة إجراء المراجعات الدورية لعملية إعداد المعلم القائم على أساس الكفايات: أن برامج إعداد المعلم قد تم وضعها قبل سنوات طويلة، في ظروف غير الظروف الحالية، وأوضاع غير الأوضاع الراهنة العالمية أو المحلية، وبالتالي فإن تطويره ومراجعته يعتبر أمراً مهماً، ونحن نحتاج في هذا الوقت إلى معلم لديه كفايات ومهارات تتناسب مع الظروف الآتية والمستقبلية ،وليس مع الظروف السابقة وهذه البرامج قد كانت نافعة في زمانها، وهي الآن بحاجة إلى تطوير وتغيير[٢١٦].

---

(٢١٤) زهران العزب محمد وعبد الله أحمد ماهر. ٢٠٠٦. *اتجاهات حديثة فيتطوير المناهج وطرق التدريس*. ط١. بنها. مركز الشرق الأوسط للخدمات التعليمية. صـ٥.

(٢١٥) محمد. أسماء محمد عبد الحميد. ٢٠١٠. *معايير إعداد معلم الموهوبين. بحث منشور*. المؤتمر العلمي لكلية التربية. جامعة بنها بالتعاون مع مديرية التربية والتعليم بالقليوبية. الفترة من ١٤-١٥يوليو ٢٠١٠م. صـ٧٣١.

(٢١٦) حمد بن مرضي بن إبراهيم الكلثم. ١٤٢٨هـ. *بناء برنامج الإعداد التربوي لمعلم التربية الإسلامية وفق الاتجاهات الحديثة لمواجهة المتغيرات الثقافية. المعاصرة تصور مقترح* (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية جامعة أم القرى.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المطلب الثاني :تطوير برامج إعداد المعلم على أساس الكفايات ومتطلبات العولمة.

الدوافع والضرورات الملحة.

أوصت الاوراق العلمية المقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية والتي اهتمت بقضايا إعداد المعلم وفق الاتجاهات الحديثة بأن يتم "مناقشة وتطوير": لائحة مهنية لأخلاقيات التدريس، وترسيخ قواعد المهنة، وتحدد ممارسات المعلمين حيال قضايا شائكة في عصر العولمة ،مثل :قضية التزام المعلم تجاه طلابة، والمعرفة المهنية والممارسة العملية،والقيادة وبناء الثقة، والترقي والتأهيل الذاتي،وتطوير بيئات التعلم والمشاركة في كافة الجهود التي تستهدف هذا التطوير(٢١٧).

كما دعت الندوة إلى تطوير عملية إعداد المعلم لكي تتمشى مع مطالب العصر الحديث، على اعتبار أن المعلم "سيظل ركناً أساسياً في العملية التعليمية، ولن يتمكن النظام التعليمي من مواجهة تحديات العولمة المعاصرة دون إعطاء المعلم أولوية العناية والاهتمام اختياراً، وإعداداً، وتدريباً لغرض الرفع من مستواه، والعمل على مساعدته في تحقيق التفاعل اللازم ، والتكيف المطلوب مع المستجدات المعاصرة(٢١٨).

وتعتبر كليات إعداد المعلمين إحدى الكليات المهمة التي لا غنى عنها لأي مجتمع كان، حيث إنها الكلية المعنية بإعداد المعلمين. وطالما إن المعلم يعتبر ركن الزاوية في العملية التربوية والتعليمية فإن إعداده مما يتواكب مع المستجدات والمتغيرات التربوية من الأهمية بمكان.

وبقدر ما يكون إعداد المعلم جيداً بقدر ما ينعكس ذلك إيجاباً على المخرجات التعليمية، ومن ثم على المجتمع بشكل عام، لذلك يركز المسئولون على برامج إعداد المعلمين أملاً في تحقق الهدف المنشود منها، والمتمثل بحسن إعداد المعلم من كافة الجوانب، لذلك فإن من المفترض أن تخضع هذه البرامج للتطوير والتحديث المستمر(٢١٩).

---

(٢١٧) أحمد منال عبد الخالق جاب الله. ١٤٢٥هـ. *العولمة ورؤية جديدة لدور المعلم في ضوء صراع الدور وأخلاقيات التدريس*. ورقة عمل مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية. جامعة الملك سعود. الرياض. صـ٣٠.

(٢١٨) أبو عراد صالح بن علي. ١٤٢٥هـ. *النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية وتحديات العولمة*. بحث مقدم لندوة العولمة وأولويات التربية. جامعة الملك سعود. الرياض. صـ٢٣.

(٢١٩) الفقي شمس الدين فرحات. مرجع سبق ذكره. صـ١٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ومن الدوافع التي أدت إلى تطوير برامج كليات التربية، ودعت للأخذ بالاتجاهات الحديثة "كثرة الشكوى عالمياً من ضعف المستوى العلمي والثقافي، ليس للمعلمين فقط، بل لمعظم العاملين في مجال التعليم، مما فرض على كثير من المجتمعات إعادة النظر في أهداف وبرمج كليات التربية بها لاسيما وأن الدور المتزايد للمعلم يلعب دوراً في ذلك حيث تؤكد بعض الدراسات التربوية أن ٦٠% من نجاح العملية التربوية يقع على عاتق المعلم بينما يتوقف ٤٠% الباقية من النجاح على الإدارة والمكتب وظروف الطلاب العائلية وإمكانات المؤسسة التعليمية(٢٢٠).

وهذا يدل على أن المعلم يتحمل الجزء الأكبر من نجاح عملية التعليم، فلذلك هو يحتاج دائماً إلى التأهيل على أفضل المستويات وتطوير برامج تأهيله،ويمكن القول إنَّ بلدان العالم المتقدمة تشهد الآن حركة إصلاح في برامج إعداد المعلمين تتركز حول إنشاء علاقات وثيقة بين المدارس وبرامج إعدد المعلمين، وتشتمل هذه العلاقات على دمج جهود أساتذة الجامعه،ومعلمي المدارس ومشرفي المواد بالإضافة إلى جهود المعلمين المتدربين أنفسهم بحيث تنصهر هذه الجهود جميعاً في بوتقه واحدة تسمح بالمشاركة والعمل والنمو المهني لجميع هذه الأطراف(٢٢١).

لذا فإن الحرص على مواكبة الاتجاهات العالمية المعاصرة في إعداد المعلم لابد أن تؤدي إلى إعادة النظر جذرياً في أهداف كليات التربية وبرامجها.

ومما يستدعى أيضاً الاهتمام بتطوير برامج إعداد المعلم "بروز بعض المشكلات الاجتماعية والتغيرات الثقافية التي قد تدفع المسئولين والقائمين على برامج إعداد المعلمين إلى إحداث تغييرات في هذه البرامج لمواكبة هذه المتغيرات، كالتفكك الأسري، والعولمة، والفقر، والبطالة، وارتفاع نسبة الأمية، والمخدرات، وانتشار بعض الأمراض كالإيدز والسرطان داخل المجتمع، والغزو الثقافي والإعلامي والمتمثل في القنوات الفضائية(٢٢٢).

---

(٢٢٠) الشيقح ،عبد الرحمن بن صالح. ٢٠٠٢. *رؤى في تأهيل معلم القرن الجديد. الطبعة الأولى*.القاهرة : مكتبة التوبة. بريده. صـ١٥.

(٢٢١) أبو ليدة عبد الله يونس ١٩٩٦. *تطوير برامج إعداد معلمي المرحلة الابتدائية لمدارس الغد*. مجلة التربية. الكويت. العدد الحادي والعشرون. السنة السابعة. إبريل ١٩٩٦. صـ٦٧.

(٢٢٢) كنش ،محمد. ٢٠٠١. *فلسفة إعداد المعلم في ضوء التحديات المعاصرة جمهورية مصر العربية*. القاهرة: مركز الكتاب للنشر. صـ٧٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وثمة دراسات تؤكد على ضرورة تطوير برامج إعداد معلم المستقبل من حيث: إعداد وتصميم وتطوير البرامج، واستخدام إستراتيجيات ومداخل جديدة، مناسبة التطوير مع التحديات التي يواجهها معلم المستقبل، تتناول عمليات التطوير الجانب الأكاديمي (المعرفة والمعتقدات) والجانب المهني (المواقف والسلوك التدريسي) (٢٢٣).

ولذلك فإن نجاح العملية التربوية بمحتواها العام وأبعادها المختلفة، وما تنطوي عليه من العناصر والأساليب العديدة، سوف يظل مشكوكاً فيه ما لم يكون لها معلم كفء بعد إعداداً جيداً، ويجهز تجهيزاً علمياً وثقافياً ومهنياً، يوجه مسارها، ويضعها في إطارها الصحيح، لأن المعلم هو الذي يهيئ الخبرات والمهارات لطلابه، وهو الذي يترجم أهداف المنهج إلى مواقف تعليمية، وهو الذي يختار وسيلة التعليم المناسبة، وأهم من ذلك كله: هو الذي يؤثر في تفكير طلابه وسلوكهم،وبالتالي فهو العنصر الأهم في تكوين شخصياتهم وتوجيه قيمهم ومثلهم. ويستمد المعلم كفاءته وقدراته من خلال نوعية البرامج التي يعد من خلالها داخل مؤسسات إعداد المعلمين في الوقت الحاضر ومستقبلياً.

وإذا نظرنا بنظرة متفحصة إلى برامج إعداد المعلمين في أغلب الدول يتضح لنا التأكيد على تأهيل معلم المستقبل أكاديمياً ومهنياً وثقافياً وشخصياً كأفكار ومسلمات نظرية، بينما كثر من هذه الجوانب غائبه في الممارسة العملية، كما نقف على ضعف التنسيق بين القائمين على تعليم الجانب التخصصي والقائمين على تعليم الجانب المهني أو الثقافي مما ينعكس بدوره على عملية الإعداد، بحيث تبدو البرنامج وكأنه مجموعة من المواد الدراسية المنفصلة لأداء الامتحان فيها، بل غالباً ما تخفي على الطالب المعلم مبررات ودواعي دراسة الموضوعات التي تعلمها أو ممارسة الأنشطة التي قام بها، كما أن معظم برامج كليات التربية تعجز عن تزويد الطالب المعلم بمهارة التعلم الذاتي الأمر الذي يجعله غير قادر على متابعة المتغيرات التي تطرأ على محتويات المنهج نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي في العصر الحديث، كما أن هذه البرامج تتابع في الدراسات النظرية ولا يحظى الجانب العملي التطبيقي بالاهتمام الكافي ،وهي لا تنمي لدى الطالب المعلم الاتجاهات نحو مهنة التعليم ولا تبرز أهمية هذه المهنة ولا تنمي شعور

(٢٢٣) الدسوقي عبد أبو المعاطي. مرجع سبق ذكره، ص ص ١٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الطالب المعلم بالانتماء إليها، إضافة لما سبق فإن هذه البرامج لم تستطع معالجة المشكلات التي يتعرض لها المعلم في أثناء ممارسة المهنة ،مما يترك أثراً سلبياً على فاعلية أدائه للأدوار التي يقوم بها(٢٢٤).

وتتمثل مبررات تطوير برامج الإعداد المهني لمعلم المستقبل في وجود قصور في برامج إعداد المعلم مهنياً، وضرورة التكيف مع التغير والاستفادة من الخبرات العالمية في مجال تطوير إستراتيجيات التعلم والمهارات البحثية، والتعرف على البرامج الجديدة في إعداد المعلم، معايير معلم المستقبل للجودة والتميز، وبروز مداخل واتجاهات جديدة في التدريس تراعي طبيعة المعلم، وضع أهداف واضحة لتطوير إعداد المعلم، ومن ثم فإن برامج إعداد معلم المستقبل في ضوء الجودة الشاملة ومتطلبات العولمة.

الكفايات المهنية اللازمة لأي معلم لأن مسؤوليته تصبح أكبر ، في سباق المتغيرات(٢٢٥) المعاصرة ،فهو الناقل لتراث أمته الإسلامية عبر الأجيال، وهو الذي يمد طلابه بما يقيم ألسنتهم وأقلامهم ويعينهم على الاتصال بمصادر الثقافة والمعرفة.

ومع تطور مهنة التعليم لم يعد يعول على الشهادة كثيراً فهي لا تعني أكثر من الإجازة في علم من العلوم، حيث انتقل الاهتمام من التركيز على الشهادة إلى التركيز على الأداء في المواقف التعليمية المختلفة، أقول مع هذا التطور فإن المعلم أصبح أمام حقيقة واقعة مفادها أن المعلم الكفء هو الذي يمتلك المهارة اللازمة لأداء مهنة التعليم، لذا ظهرت حركة تربية المعلمين القائمة على أساس الكفايات، وهي تركز على أن عملية التدريس الفعال يمكن تحليلها إلى مجموعة من الكفايات التي إذا أتقنها المعلم زاد احتمال أن يصبح معلماً ناجحاً، وتتمثل جوانب أهمية الكفايات المهنية بالنسبة للمعلم فيما يلي(٢٢٦):-

التحول من الاعتماد على مفهوم الشهادة أو المؤهل العلمي إلى الاعتماد على فكرة المهارة ، أو بمفهوم أشمل على فكرة الكفاية وإلتساقها مع مفهوم التربية المستمرة وقيامها بمعالجة أوجه القصور في البرامج التقليدية لتربية المعلمين

---

(٢٢٤) كنعان أ،مد علي. ٢٠٠٧. *رؤية لإعداد المعلمين وتأهيلهم وفق متطلبات أنظمة الجودة كخطوة أساسية للإصلاح المدرسي* بحث مقدم إلى *مؤتمر الإصلاح المدرسي. تحديات وطموحات*. دبي: في الفترة من ١٩.١٧ م أبريل ٢٠٠٧م.

(٢٢٥) الدسوقي عيد أبو المعاطي: مرجع سابق ذكره. ص ص ٣٥ . ٣٦.

(٢٢٦) زهران العزب محمد، وعبد الله أحمد ماهر: مرجع سبق ذكره. ص ص ٦ . ٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وتعدد الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها المعلم، مما يتطلب قدراً من الكفايات التي يجب أن يلم بها ،وتطور مهنة التعليم ذاتها، فقد تفرعت العلوم التربوية والنفسية، واتسعت مجالاتها، وترتب على ذلك أن أصبح التعليم مهنة معقدة، تضم كثيراً من العناصر المتشابكة التي تحتاج إلى مهارات عديدة،واكتشاف تقنيات جديدة تساعد على تحقيق تعلم أفضل بأسرع وقت وأقل كلفة، وهذا فرض على المعلم أدواراً جديدة تتطلب قدرات وكفايات تدريسية معينة.

ويرى الباحث من خلال العرض السابق لنظام إعداد المعلم القائم على الكفايات نستطيع الوقوف على بعض الإيجابيات التي تكمن في هذا النظام، ويمكن توضيح هذه الإيجابيات على النحو التالي:-

باعتمد برنامج إعداد المعلم وفق الكفايات على اتجاهات تربوية حديثة مثل التعلم من أجل الإتقان، التعليم بالتعزيز المباشر وإن معايير التقدم والنمو في برنامج إعداد المعلم وفق الكفايات هي ظهور الكفايات المطلوبة في سلوك الطالب المعلم، وليس مجرد معرفته لها دون تطبيق، ويتبع برنامج إعداد المعلم وفق الكفايات خطة منهجية لتحديد الكفايات والتدريب عليها، واهتمام برنامج إعداد المعلم وفق الكفايات بالتدريب، الذي يبني على أساس الكفاية على أن يراعي برنامج إعداد العلم وفق الكفايات والمبادئ التعليمية الحديثة مثل تفريد التعليم، حيث يراعي هذا البرامج الفروق الفردية بين المتعلمين وقدراتهم ويؤكد برنامج إعداد المعلم وفق الكفايات على ارتباط التعلم والتدريب بأهداف البرنامج، وإن حركة إعداد المعلم وفق الكفايات فتحت المجال للباحثين، حيث أثارت خلافاً حاداً بين المربين، مما أدى إلى مزيد من البحث والتجريب.

ويوكد الباحث أن عملية إعداد المعلم وفق الكفايات المهنية المتطلبة لمعلم المرحلة المتوسطة لازالت في حاجة ماسة إلى استعراض واقع جوانبها المختلفة قوة وضعفا ومحاولة التوصول إلى تصور إجرائي لمتطلبات تطوير تلك الكفايات بما يلائم المتغيرات المعاصرة وانعكاساتها على المجتمع المدرسي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المبحث الرابع: تجارب الدول المتقدمة في إعداد المعلمين على أساس الكفايات ومتطلبات العولمة.

ويتناول هذا المبحث باختصار شديد اتجاهات بعض الدول مثل بريطانيا والولايات المتحدة الامركية واليابان وماليزيا وغيرها ، ومن بعض الدول النامية والتجارب العلمية المختلفة في إعداد المعلم القائم على مدخل الكفايات المهنية وانعكاساتها على تطور المنظومة التعليمية وخاصة لمعلم التعليم المتوسط ،وسبل إعداد المعلم في المنحني الاسلامي وامتلاكة الكفايات التربوية،وذلك بعد التعرض لمقتضيات وضرورة تطوير الكفايات المهنية في سياق التطور الثقافي والتقني المعاصر ونصيب المعلم منه، ومحددات الإعداد المهني ومجالاته وأساليبه بعين تحليلية انتقائية باعتبارها معايير تتباين بتباين اتجاهات النظم التعليمية المختلفة.

المطلب الأول: بعض تجارب الدول المتقدمة في إعداد المعلمين على أساس الكفايات ومتطلبات العولمة.

لقد ثبت أن الإعداد الفعال للمعلمين هو السبيل الأمثل لتحقيق التطور المنشود في التعليم، ولذلك نال اهتمام كل الدول حيث سعت معظم دول العالم للإعداد التأهيلي الأساسي ليصل الطالب المعلم إلى المهنة وهو اكثر قدرة على القيام بالدور المنوط به، فزادت سنوات الدراسة لتصل لدرجة البكالوريوس أو أعلى كمتطلبات قبل الانخراط في معاهد التعليم:-

ففي بريطانيا مثلاً زادت مدة إعداد المعلمين إلى ثلاث سنوات بدلاً عن سنتين في عام ١٩٦٠م، ثم زادت وفي وقت وجيز إلى أربع سنوات ليتخرج المعلم بدرجة البكالوريوس.

أما في بعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية وكندا أصبحت درجة الماجستير أمراً عادياً بين المعلمين.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ويرى الباحث مدى اهمية زيادة مدة دراسة الطالب المعلم في فترة اعدادة دات اهمية مباشرة على مستوى مخرجات هدا المعلم وذلك بمستوى المعلم في هده الدول التى اهتمت بزيادة سنوات الدراسة مثل بريطانيا حيت قامت برفع نظام التعليم من سنتين الى اربع سنوات ، وبالولايات المتحدة رفعت من مستوى شهادة معلم التعليم المتوسط من الباكالريوس الى الماجستير وهدا بالتاكيد سيؤدى الى نتائج حسنة على الطلاب بالمدارس .

أما اليابان فقد أتبَّعت أسلوب الانفتاح على الثقافات العالمية فارتكز إعداد المعلمين فيها على إرسال البعثات التأهيلية والدورية لألمانيا والدول الأخرى المتطورة.

واتبعت الصين الأسلوب ذاته عن طريق إرسال بعثات إلى أمريكا حتى يتمكن العائدون من نقل التقنية والتقدم العلمي في الدول المتقدمة إلى بلادهم مما يؤدي إلى إحداث نقلة نوعية في التعليم المحلي.

النموذج الماليزي ،إشارة كل من "الخوجا" ٢٠٠١م، و"حبيب" ٢٠٠٥ م إلى النموذج الماليزي للتعليم:تمت صياغتة لدولة تحاول الدخول للقرن الجديد على هدى من قيمها الحضارية، وعلى تصميم لايتزعزع بتحقيق مكان متميز صناعياً، واقتصادياً، واقليمياً، وعالمياً، والنموذج الماليزي (٢٢٧) يركز على الاهتمام ببرامج الإعداد والتدريب قبل وأثناء الخدمة ، فكل المعلمين ينبغي أن يكونوا من حملة الشهادات الجامعية،كما أن معاودة تدريب المعلمين إلزامي كل خمس سنوات،هذا بالإضافة إالى ضرورة التحاق المعلمين بمراكز مصادر التعليم للمعلمين والتي أنشأت لتحقيق التفاعل الاجتماعي والمهني بين المعلمين،وأن وثيقة " رؤية ماليزيا" التي طرحها رئيس وزراء ماليزيا السابق ، "السيد الدكتور محمد مهاتير": والتي رصدت عدداً من التجارب لإقامة مجتمع علمي قادر على الإبداع واستشراف المستقبل،وليس(٢٢٨) مجتمعاً مستهلكاً للتكنولوجيا، ومن أهمها: تصميم منهج دراسي خاص بمادة اختيارية خاصة تحت مسمى "المهارات الحية" يتعلمها الطالب من الصف الرابع حتى التاسع،يتعلم من خلالها التعامل مع الحاسوب ،وكيفية توظيفة في مجالات شتي، بالإضافة إلى التعرف على السوق، وكيفية التعامل معه، إضافة الثورة العلمية وكيفية التعامل معها، والإطلاع على كل جديد من خلال مصادر المعرفة المتنوعة،كما أكدت الوثيقة على

---

(٢٢٧) الخوجا، عبد الفتاح. ٢٠٠١. *مستقبل التعليم الحديث التحديات وتكنولوجيا للمعلومات الحديثة*.عمان: دار المستقبل للنشر والتوزيع.ص ٥٦.

(٢٢٨)حبيب،عبدالكريم. ٢٠٠٥ .*الابداع الإداري في ضوء التغيرات المعاصرة في سوق العمل*. صلالة عمان:ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي العام السادس في الادارةوالابداع والتجديد. ١٠-١٤سبتمبر ٢٠٠٥م

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

في توفير العدد الكافي والمؤهل من المعلمين، وفوق ذلك فإن تأسيس هذه المؤسسات أمر مكلف، فتكاليف المباني وتأسيس تلك المؤسسات بالوسائل المناسبة، وكذلك توفير أعضاء هيئة تدريس من ذوى الخبرات العالية، فكل ذلك يكلف أموالاً طائلة (٢٢٩).

ويرى الباحث ان اهم اتجاهات في اعداد المعلم على الكفايات هي التنمية المهنية للمعلمين في فترة الاعداد والتنمية المهنية داخل المدرسة وممارسه اعمال التدريس مستفيدا من اجيال المعلمين الدين بالتاكيد يتمتعون بخبرات كثيرة مستمدة من السنوات الطويلة في مجال التدريس والتجارب التي مرو بها والتنمية المهنية بواسطه بحوث الاذاء وتويجهات وارشادات الموجهين والمدرسين الخبراء في مجال التعليم والقيادات والادارات التعلمية المختلفة.

المطلب الثاني: سبل إعداد المعلم في المنحى الإسلامي وامتلاكه للكفايات التربوية ومتطلبات العولمة.

أن المسئولية بشكل عام هي إحدى السمات التي يتميز بها الإنسان من غيره من الكائنات الحية، حتى يتصف بصفة الإنسانية، ومسئولية الإنسان نابعة من قدرته على التفكير والاختيار والتمييز، ومسئولية المعلم في المجتمع المسلم مستمدة من مفهوم مسئولية الإنسان كما وصفها ديننا الحنيف (٢٣٠) ، وهي لا تنحصر في القائد والمدير، بل تشمل المعلم والمتعلم، والآباء والأبناء، وكل إنسان، فالفرد في المجتمع المسلم محاط بمسئوليات عدة، فهو مسئول عنه، وما دام الأمر كذلك فإن المطالبة بأداء الواجب والقيام به إنما ينبع من الإيمان المطلق بمسئوليات كل إنسان، ويستلزم هذا وجود الحساب والجزاء وضرورة المتابعة والتقويم، ولعل الأصل في تكليف الفرد المسلم بالقيام بمسئولياته ما ورد في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ألا كلكم راع وكلكم مسئول عنه رعيته، فالإمام الأعظم الذي على الناس راع وهو مسئول عن

---

(٢٢٩) طاهر رشيدة السيد. ٢٠١٠. *التنمية المهنية للمعلمين في ضوء الاتجاهات العالمية: تحديات وطموح رشيدة السيد أحمد طاهر*. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة. ط.أ. ص٨٣.

(٢٣٠)- خوخ عبد الله :١٠٤١هـ .*مسئولية المعلم في التربية* . مجلة الكلية . مكة المكرمة. جامعة الملك عبد العزيز .العدد السادس .ص ٩-١٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

رعيته، والراجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عنه رعيته". (٢٣١)

والمعلم مسئول عن تربية طلابة وتعليمهم بإخلاص وفق تعاليم الإسلام، وهو مسئول عن سلوكهم داخل المدرسة وخارجها، بماله من سلطة على المتعلم(٢٣٢).

وإذا كانت التربية المعاصرة تركز على تعدد مسئوليات المعلم في الوقت الحالي، فإن التربية الإسلامية راعت ذلك منذ اللحظات الأولى لبزوغ فجر الإسلام، فالمعلم الأول للمعلمين المسلمين محمد صلى الله عليه وسلم لم يهتم بالنمو المعرفي دون غيره، بل كان عليه السلام والدا معلماً ومرشداً وموجها وقائداً في التغيير الاجتماعي، وكذلك كان أصحابه رضوان الله عليهم منهم كان ذا مسئوليات متعددة تنبع من إيمانه بالرسالة التي يلتزم بأدائها.

ولقد ورد في القرآن الكريم ما يشير إلى تعدد مسئوليات المعلم المسلم قال تعالى:

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ يقول أبو عبد الله القرطبي عند تفسير الآية: ﴿ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ .(٢٣٣)

"(يتلو عليهم) يعني القرآن (ويزكيهم) يجعلهم أزكياء القلوب بالإيمان ويروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال،يطهركم من دنس الكفر والذنوب ،(ويعلمكم الكتاب) يعني القرآن (والحكمة) أي السنة، قاله الحسن، وقال ابن عباس رضي الله عنهما:(الكتاب) الخط بالقلم، وقال مالك بن أنس (الحكمة) الفقه في الدين".

أما سيد قطب (٢٣٤) – رحمه الله– فيشير إلى معنى التزكية في قوله تعالى:(ويزكيهم) إلى ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم" تطهير للضمير والشعور، وتطهير للعمل والسلوك، وتطهير للحياة الزوجية، وتطهير للحياة

---

(٢٣١)– البخارى محمد اسماعيل :صحيح البخاري بشرحه فتح الباري . كتاب الأحكام .باب . قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعو الرسول) ج١٣/١١١ . حديث رقم ٧١٣٨/٩٣ .

(٢٣٢) – زهد عبد الكريم :١٤٠١هـ.*دور العق في التربية الإسلامية عند ابي جيان* . كتابة روضة العقلاء ونزهة الفضلاء . مكةالمكرمة: (رسالة ماجستير غير منشور) .جامعة ام القرى ص ٢٣٧.

(٢٣٣) – القرآن سورة الجمعة .٦٢: ٢.

(٢٣٤)– قطب سيد :١٤٠٥هـ.*في ظلال القرآن* .بيروت . دار الشروق. ج٦. ص ٢٥٦٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الاجتماعية، تطهير ترتفع به النفوس من عقائد الشرك إلى عقيدة التوحيد، ومن التصورات الباطلة إلى الاعتقاد الصحيح، وترتفع به من رجس الفوضى الأخلاقية إلى نظافة الخلق الإيماني، ويتضح من خلال الآية الكريمة أن مهمة الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم ومسئوليته لم تقتصر على التعليم فقط، ولكن تعدها إلى أمور أخرى، كتطهير النفس وتزكيتها، وحثها على السلوك الحسن، والعمل من أجل الآخرة.

وظيفة المعلم الوالد تعني أن يحافظ على الطلاب الأبناء الذين يحتاجون للرعاية والتربية، وما دام أن الأب يمنح أفراد أسرته الحب والحنان، فالمعلم مطالب أيضاً بان يهب كل متعلم ما يحتاج إليه من حب وعطف وشفقة، وقسوة في بعض الأحيان، شأنه في ذلك شأن الوالد الذي قد يعاقب ابنه لكي يعيده إلى طريق الرشد والصلاح.

والمعلم الناجح هو الذي لا يقصر على نقل العلم إلى أذهان الطلاب وتربية مواهبه العقلية فقط، ولكنه يعني إلى جانب ذلك بتربية الحس وتقويم الأخلاق وتهذيب السلوك، وذهاب المتعلمين إلى المدرسة لا يعني شيئاً ما لم يغرس الفضائل في نفوسهم وترويضهم بمحاسن الشيم وكرم الصفات التي حث عليها ديننا الحنيف.

والمعلم الذي يضع من مسئولياته توجيه سلوك المتعلمين لا يكتفي بتقديم القيم، وتوضيح دورها في كلمة تقال، أو محاضرة تلقى، بل لابد له من أين يعطي القدوة الحسنة التي توقظ مشاعر المتعلم، وتبعث مبادئ الخير في نفوسهم، لتصبح تلك المبادئ والقيم حقيقة ماثلة بين أيديهم، ومثل هذا المعلم الذي يعي مسئولياته ووظائفه يحرص على المحافظة على الوقت، وينتقي ألفاظه، ويعدل بين المتعلمين، ويؤدي الصلاة في جماعة المدرسة، ويظهر اهتماماً بالموضوع الذي يقوم بتعليمه، والنشاطات التي يشرف عليها.(٢٣٥)

إن مسئولية المعلم في غرس قيم المجتمع المسلم هي التي تجعل المتعلمين فتياناً يستفاد منهم في دفع وتقدم حضارة الإسلام، ورفعه مكانته بين الحضارات الأخرى، والمعلم المسلم الكفء قادر على أن يعي مسؤولياته في غرس قيم مجتمعه، وتحويلها إلى سلوك حسن يرفع من قيمة الفرد والمجتمع، ومسئولية المعلم في هذا المجال أن يقدم العون لكل طالب. "وأن يعتني بمصالح الطالب، فكلما يعلمهم مصالح دينهم لمعاملة الله تعالى، يعلمهم مصالح دنياهم لمعاملة الناس لَتَكْمُل لهم فضيلة الحالتين" ومع أهمية التوافق الاجتماعي السليم في حياة الطلاب من الضروري أن يسعى

---

(٢٣٥) – بريكان، القرشي:١٤٠٥هـ . مرجع سابق . ص ٩٠ .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المعلم في مصالح أبنائه المتعلمين، وأن يجمع قلوبهم ويساعدهم بما يتيسر له من جاه أو مال، عند قدرته على ذلك، امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم:" والله في عون المرء ما كان المرء في عون أخيه" وفي هذا تسليم الحقوق للمسلم على أخيه المسلم، حيث ورد في الحديث عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"(٢٣٦).

وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة من أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة،"(٢٣٧).

وإذا عامل المعلم المتعلم بهذه المعاملة الحسنة، فإن احترامه وتقديره له، ولعلمه، تزداد، بل ويزداد معها حرص الطالب عن الحضور إلى المدرسة والاستفادة، وبذل جهد مضاعف لكي لا يبد ومقصراً في حق مقدم له ذلك الاهتمام وتلك الرعاية.

تعتبر العقيدة ضرورية لصحة الفرد النفسية، والتنشئة السوية، وإذ ما أصاب الإنسان فراغ عقائدي عاش في قلق واكتئاب قد يؤدي به إلى نهاية غير محمودة. ويرتبط بالعقيدة قيم المجتمع التي يحافظ عليها ويدافع عنها، والتي عادة ما تكون منبثقة مما يؤمن به ويعتقده، والقيم في أي مجتمع تسهم بشكل جاد في توجيه السلوك وضبطه وحراسة الأنظمة وحماية البناء الاجتماعي نظراً لما لها من دور هام في حياة المجتمعات(٢٣٨) وللمعلم دور رئسي لغرس هدة القيم

وإذا كانت قيم المجتمعات التي تتبع الأنظمة الوضعية متغيرة في أكثر الأحيان لأنها من اجتهادات البشر، فإن قيم المجتمع المسلم ثابتة لأن مصدرها ثابت من القرآن والسنة النبوية، الأمر الذي يجعلها لا تتأثر في ذاتها بما يصيب

---

(٢٣٦)- الحجاج ابو الحسن مسلم :مرجع سابق .باب تحريم الظلم . ج ٤ . حديث رقم ٦٦/ ٢٥٨٦.

(٢٣٧)- الحجاج ابو الحسن مسلم :مرجع سابق . ج٤. ص ٥٨/ ٢٥٨٠ .

(٢٣٨)سيد عبد الحميد مرسي.١٤٠١هـ. *إعداد المعلم بحوث وآراء في مجلة كلية التربية*. مكة : جامعة أم القرى. العدد السادس. صـ١٨٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الأفراد من تغير وتبدل، خلافاً لما يقع بقيم النظم الوضعية الأخرى التي قد تتبدل وتتغير بتغير الأشخاص والأوقات، ومن ثم فليس لديهم مقياس ثابت للصلاح والفساد، ولا قيما ثابتة للخير والشر ولا ميزانا دائما للعدل والظلم فالحق قيمة عليا تنبثق من عقيدة الإسلام باعتبارها التعبير عن الواقع الكوني، والحق اسم من أسماء الله عز وجل، ومن ثم لا تعلو قيمة في الإسلام على الحق، ولا يمكن أن تكون مثل هذه القيم إلا مطلقة ثابتة ودائمة بدوام السموات والأرض، وهي قيم خالدة حتى بعد زوال السموات والأرض.

والخير هو القيمة المنبثقة في الشريعة الإسلامية، والعدل قيمة ثابتة أيضاً في المجتمع المسلم، ينبثق من الحق والخير، والمعلم الناجح هو الذي لا يقصر على نقل العلم إلى أذهان التلاميذ وتربية مواهبهم العقلية فقط ويعلمهم سائر القيم الخلقية من أمانة وصدق ووفاء ورحمة ومودة وإحسان وبر، فكلاها تهدف إلى الخير وتحققه .

وفي اختيار المعلم وأهليته للتدريس، ويقول الإمام ابن أنس "لا تؤخذ العلم عن أربعة، سفيه معلن السفه، وصاحب هوى يدعو إليه، ورجل معروف بالكذب في أحاديث الناس، ورجل له فضل وصلاح لا يعرف ما يحدث به، أي تنقصه الدقة والاستيعاب(٢٣٩).

والمهنة التي يمارسها المعلم في نظر "ابن خلدون" ليست ارتجالاً، ولا عملاً مستقلاً بذاته، لا يحتاج إلى عوامل مساعدة، إنها برنامج مرسوم يتدرج من البسيط إلى المركب. ومن الضروري إلى الكمالي، وهذا يحتاج إلى زمن، ولا يكتمل أسبابه، إلا بعد تقدم الجماعة خطوات واسعة في تحضرها، ويعتبر "ابن خلدون" التعليم من جملة الصنائع باعتباره فناً، لابد من الإلمام بأصوله وقواعده، لكي يتمكن المعلم الذي يمارسه، من تأدية مهمته على الوجه المطلوب. ذلك أن الحذق في العلم والتفنن فيه، والاستيلاء عليه، إنما هو بحصول ملكة الإحاطة بمبادئه وقواعده، والوقوف على مسائله، واستنباط فروعه من أصوله، وما لم تحصل هذه الملكة، لم يكن الحذق في ذلك المتناول حاصلاً.

---

(٢٣٩)- الجعفري ماهر والتكريتي حسين. ١٩٩٣. *فلسفة التربية*. بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر. ص٣٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ومن الخطأ عند أبن جماعة، أن يتصدَّر إنسان للتدريس قبل أن تكتمل أهليته للتعليم، إنه إن فعل عرض نفسه للهوان، إن المرء لا ينتصب للتدريس، إذا لم يكن أهلاً له، ولا يذكر الدرس من معلم لا يعرفه، فإن ذلك لعب في الدين، وازدراء بين الناس، ويستشهد ابن جماعة بقوله "مَن تصَّدر قبل أوانهٍ، فقد تَصَّدي لهوانِه"(٢٤٠).

ويستشهد "الحسين بن القاسم" صاحب كتاب "آداب العلماء والمتعلمين" بمقولة لأبي حنيفة يقول فيها "فإنه متى لم يكن أهلاً، استهزئ بحالة، وانتقص به، ولا يرضى ذلك لنفسه الريب، ولا يتعاطه من الغني عنه لبيب، وأقل مفاسد ذلك أن الحاضرين يفقدون الإنصاف لعدم من يرجعون إليه عند الاختلاف، لأن رب الصدر لا يعرف المصيب فينصره، أو المخطئ فيزجره"(٢٤١).

وللإمام "زين العابدين بن علي" رسالة تربوية عنوانها، منية المريد في آداب المفيد والمستفيد "وقد ضمنها الشروط التي ينبغي أن تتوافر في كل مَن يريد أن يتصدى لمهنة التعليم، ويجوز لقب معلم، حيث يرى أنه لا يقدم على التدريس، وُينصِّبُ من نفسه معلماً، إلا إذ أنس من نفسه الكفاية والقدرة على التعليم، وتجلت تلك القدرة والكفاية على لسانه وصفحات وجهة، وبعد أن يثبت ذلك بشهادات كبار أساتذته أو مشايخه، وكل من يغامر في امتهان التدريس، قبل أن يستعد الاستعداد الكافي، ويتهيأ لذلك، فإن حالة يكون كحال الذي يطلب الوجاهة والرياسة في غير حينها، فيبذل في سبيلها ماء وجهة، ولا يصيبه منها شيئ(٢٤٢).

والمعلم الذي يتصدى للتدريس، ويُقدِم عليه بغير إحاطةٍ تامةٍ بفروع المادة التي يعلمها، للتلاميذ، وبغير علم وافٍ بأصولها وطرقها ومهاراتها، إتباعاً في نفسه، يُعرِّضُ نفسه لما لا تحمد عاقبته(٢٤٣).

ذلك لأن "التقدم لمعالي الأمور قبل إتقان أصولها، وضبط طرقها، عجلة وشهوة نفسانية، توجب لصاحبها الفضيحة دنيا وأخرى"(٢٤٤).

---

(٢٤٠)- مقدمة ابن خلدون: مرجع سابق.

(٢٤١)- بنعلي غدنانة. ومراد سمير. ٢٠٠٣. *الكفيات التدريسية لدى معلمي المواد الاجتماعية في المرحلة الإعدادية بدولة قطر كما يعكسها تقوم الأداء الصفي*. قطر: مجلة العلوم والتربوية. عدد (٣).

(٢٤٢)- فضل الله، مهدي. ١٩٨٢. *من أعلام الفكر الفلسفي الإسلامي*. بيروت: الدار العالمية للطباعة والنشر، صـ٤٤.

(٢٤٣) – حعبد العال حسن. ١٩٦٥. فن التعليم عند بدر الدين ابن جماعة. القاهرة: دار الفكر العربي. صـ٥٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الخاتمة

تناوا الفصل الثالث بهدة الدراسة الكفايات المهنية للمعلم ومتطلبات العولمة باربعة مباحث نظرية وتظمن المبحث الاول المفاهيم المختلفة للعولمة ونشاءتها ووجهات نظر العلماء والمفكرين للعولمة، والتحديات للمؤسسة التعليمية لتواكب العولمة، وتظمن المبحث الثاني أهم الكفايات المهنية منها الشخصية والوجدانية اللازمة للمعلم لمواكبة عصر العولمة وتظمن المبحث الثالث أهم البرامج والاسس الواجب إعتبارها في برنامج كليات ومعاهد إعداد المعلمين أثناء إعدادهم ليكونو معلمين قادرين علي مواكبة التطوير السريع وكيفية الحصول علي المعلومات التي تجلبها العولمة نتيجة تطوير برامج الإتصالات في توفير وتبادل المعلومات، وسهولة وسرعة وصولها وإنتشارها في العالم، الذي اصبح مثل القرية الصغيرة، وتظمن المبحث الرابع أهم برامج وتجارب بعض الدول المتقدمة والدول الناهضة بالعالم في إعداد المعلم علي أساس الكفايات المهنية اللازمة لعصر ومتطلبات العولمة لتكون علي جاهزية للإستفادة من البرامج والأنشطة التي تجلبها العولمة والإستفادة منها بالشكل الصحيح والمطلوب، وتناول المطلب الثاني سبل إعداد المعلم وفق المنهج الإسلامي وإمتلاكة للكفايات التربوية وفق وتوجهات دينناء الإسلامي الحنيف ، والصالح لكل زمان ومكان والإستفادة من الإمكانيات التي جلبتها والتي تتمشي وتوجهات الدين الإسلامي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

(٢٤٤)- ابن جماعة بدر الدين. ١٩٩٨. *تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم*. بيروت: دار الكتب العلمية. ص٣٣.